



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

تعليم القواعد وتعلّمها للسنة الأولى من التّعليم المتوسّط
في ضوء المقاربة التّواصلية
- دراسة تحليلية نقدية -

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذ:

د. فيصل بن علي

إعداد الطلبة:

- ابتسام طعيلي

- مروة مدني

السنة الجامعية: 2020 - 2021

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

تعليم القواعد وتعلّمها في السّنة الأولى من التّعليم المتوسّط
في ضوء المقاربة التّواصلية
- دراسة تحليلية نقدية -

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذ:

د. فيصل بن علي

إعداد الطلبة:

- ابتسام طبعلي

- مروة مدني

- لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. سليم حمدان	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د. فيصل بن علي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقرا
د. سليم سعداني	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

" لئن شكرتم لأزيدنكم " سورة إبراهيم إبراهيم الآية 08

وانطلاقاً من حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم " لا يشكر الله من لا يشكر الناس"، فإننا نجد لزماً علينا أن نتقدم بالشكر والتقدير لأستاذنا الدكتور الفاضل فيصل بن علي الذي أفاض علينا من علمه الكثير، وكان خير سند وعون في إنجاز هذا العمل، وكان لنا حظ وافر من أخلاقه الرفيعة، فقد فتح لنا قلبه وعقله، فله لنا كل الحب والوفاء والاحترام. كما نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ ديه بوبكر أستاذ الأدب العربي في التعليم الثانوي على توجيهه لنا وفك الغموض على بعض الأشياء التي تعسر فهمها علينا. ولا يفوتنا أن نشكر موظفي مكتبة الجامعة في كلية الآداب واللغات على جهودهم المبذولة في خدمة طلاب العلم، وتوفير سبل الراحة للباحثين حفظهم الله ورعاهم.



الإهداء



الحمد لله الذي مهما حمدناه فلن نستوفي حمده، والصلاة والسلام على خير
المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد:
أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع:
إلى روح أبي الطاهرة الذي كان صدرا واسعا يسعني، ويسع أفراحي
وأحزاني، إلى الذي كان له الفضل الكبير في تقدي ونجاحي، الذي ليس له
مثيل؛ أبي الغالي رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى.
إلى روح أمي الغالية الطاهرة أسكنها الله فسيح جنانه وجعلها في عليين.
إلى من تقاسمتا معي حلوة الحياة ومرها؛ أختي جمانة وعفاف حفظهما الله.
إلى صديقتي ورفيقة دربي في مشواري الدراسي مدني مروة.

طعبلې ابتسام



الإهداء

الحمد لله الذي حمدناه فلن نستوفي حمده والصلاة والسلام على خير المرسلين، وبعد:
أهدي ثمرة جهدي هذا:
إلى نبع العطف والحنان وصفاء القلب التي مما عملت فلن أوفي حقها وفضلها؛ أُمي
الحبيبة "وناسة" حفظها الله وأطال في عمرها.
إلى الذي كلماته تعيش في أعماقي، وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم،
إلى المثل الأعلى وسندي في الحياة أبي الغالي "فتح الله" حفظه الله وأطال في عمره.
إلى من تقاسموا معي حلو الحياة ومرها إلى شموع بيتنا إخوتي حفظهم الله.
إلى توأم روحي ونصفي ثاني صفاء حفظها الله.
إلى الأستاذ المشرف فيصل بن علي الذي لم يبخل علينا بنصائحه حفظه الله.
إلى كل أقاربي فردا فردا حفظهم الله.
إلى من اختلفت امهاتنا وتآلفت قلوبنا صديقاتي وأخص بذكر ابتسام، مايشة، نريمان،
نورة، راضية.

مروة مصدق



المقدمة

المقدمة

تعدّ اللغة من أهم وسائل التّواصل بين بني البشر، وذلك باعتبارها الوعاء الذي يحضن الأفكار والمعاني للتعبير عن خصوصيات الفرد والمجتمع، ومن هذا المنطلق فقد أولت لها الشعوب منذ القدم اهتماما منقطع النظير، فوفّرت لها كافة الوسائل لترقيتها وتطويرها لتتماشى مع تطوّعات تلك الشعوب.

ولعل أهم مجال شهد حركية كبيرة واهتماما خاصا هو مجال التعليم، فاللغة عصب وشریان الحياة كلّها، فهي من جهة وسيلة للتواصل وتطوير البحوث، ومن جهة أخرى هي وسيلة للسيطرة على الشعوب من خلال نقل الأفكار والتقاليد.

لهذا سعت المنظومات التربوية الحديثة، إلى إيجاد الطرائق والمقاربات التي تيسّر تعليمها وتعلّمها للناطقين باللغة الأم أو بغيرها، وفي هذا المجال ظهرت عدّة طرائق أثبتت فعاليتها ونجاحتها لتجد سبيلها في مناهج اللغات المختلفة.

وفي ظل الإصلاحات التربوية في بلادنا الجزائر، فقد اعتمدت المنظومة التربوية على مقاربات حديثة من أجل تجاوز النقائص التي أثّرت في تعليم اللغة العربية وتعلّمها؛ أهمها المقاربة التواصلية.

ومن المؤكد أن تبني تلك المقاربات استدعى اعتماد مناهج ومحتويات جديدة كلياً وتحديثها لتتماشى مع التّصورات الجديدة لها، والتي مسّت جميع أنشطة اللغة العربيّة ومهاراتها.

وباعتبار أن قواعد اللغة هي أحد أهم مرتكزات تعليم اللّغة وتعلّمها في المنهاج الدراسي، فقد ارتأينا تقييم واقع تعليمها في ضوء هذه المقاربة الحديثة؛ المقاربة التواصلية لهذا وسمنا البحث: تعليم القواعد وتعلّمها للسنة الأولى من التعليم المتوسط في ضوء المقاربة التواصلية " دراسة تحليلية نقدية". وقد وقع الاختيار على السنة الأولى من التعليم

المتوسط كنموذج؛ كونها تشكّل مرحلة انتقالية بين المرحلة الابتدائية ومرحلة التعليم المتوسط، حيث يكون المتعلم قد اكتسب المفاهيم والمبادئ الأولية في قواعد اللغة.

ولمعالجة هذا الموضوع، انطلق البحث من إشكالية أساسية مفادها:

- ما هو واقع تعليم القواعد وتعلّمها في ضوء المقاربة التّواصلية في السنة الأولى من التّعليم المتوسط؟

وقد تفرّعت عن تلك الإشكالية بعض التساؤلات الفرعية الخادمة للموضوع من نواح عدّة، وهي:

- هل جسّدت الوثائق التربوية للسنة الأولى من التعليم المتوسط التصورات الفعلية والصحيحة للمقاربة التواصلية؟

- ما هي منهجية تعليم القواعد وتعلّمها في كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط؟ وللإجابة عن هذه الإشكاليات، انطلق البحث من الفرضيات الآتية:

- إنّ تبني المقاربة التّواصلية في تعليم اللّغة العربية يتطلّب منهجية ومحتوى مغاير لما دأبت عليه المناهج السابقة.

- إنّ تبني أيّ مقاربة جديدة في المنظومة التربوية يتطلّب التعريف بها، وبيان أسسها، وكيفية تطبيقها في الوثائق التربوية.

وقد دفعنا البحث في هذا الحقل، دوافع منها الذاتية، ومنها الموضوعية، فمن الذاتية:

- رغبتنا في التكوين الذاتي في مجال التعليم لكي يفيدنا في مهنة المستقبل.

أما الموضوعية، فهي:

- تقييم عملية تعليم القواعد في ضوء أحدث المقاربات التعليمية؛ المقاربة التواصلية،

خاصة أن العمل بهذه المقاربة مازال بكرة في الإصلاحات التربوية ومازال يشوبه الكثير من الغموض.

- التدهور الكبير الذي تعرفه طرائق ومقاربات تدريس القواعد، حيث لا توظف المقاربات الحديثة في تعليمية اللغات، فاللغة أداة للتبليغ والتواصل قبل كل شيء، بل لا تزال تعتمد على الطرائق التقليدية المعتمدة على التلقين والحفظ.

-جدة الموضوع.

- أما عن الدراسات السابقة، فقد استفاد البحث منها واعتبرها منطلقا في الدراسة من جهة مغايرة؛ ففي الدراسة التي أنجزتها "حياة طكوك" بعنوان " نشاط القراءة في الطور الأول مقارنة تواصلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية آدابها جامعة سطيف الجزائر، 2009-2010م، حيث توصلت الباحثة إلى أهمية وفعالية المقاربة التواصلية في تعليم القراءة، أما هذا البحث، فقد أدرنا من خلاله الوقوف على واقع تعليم القواعد وتعلمها في ضوء المقاربة التواصلية للسنة الأولى من التعليم المتوسط.

ولإحاطة بالموضوع، فقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة: أما الفصل الأول فوسم "ماهية القواعد وطرائق تعليمها وتعلمها"، وقد قُسم بدوره إلى مبحثين، فالمبحث الأول جاء بعنوان: تعليم القواعد تعلمها"، وتم التطرق فيه إلى مفهوم القواعد العلمية والتعليمية وطرائق تعليم القواعد القديمة والحديثة، وكذا المشكلات التي تواجه المتعلم في تعلم القواعد مع تقديم بعض المقترحات لعلاج هذه الأخيرة، إضافة إلى بيان أهمية تعليم القواعد وتعلمها ثم خلاصة للمبحث، أما المبحث الثاني المعنون بـ"المقاربة التواصلية في تعليمية اللغات" فعولج فيه؛ مفهوم المقاربة التواصلية، ونشأتها، ومصادرها، ومبادئها، وكذا أهميتها في تعليم اللغة العربية وتعلمها، والنقد الموجه لها، أما عن الفصل الثاني فجاء تحت عنوان " واقع تعليم القواعد في السنة الأولى من التعليم المتوسط، وقد تضمن بدوره مبحثين، خُصص المبحث الأول المعنون بـ "واقع تعليم القواعد وتعلمها في الوثائق التربوية من منظور المقاربة التواصلية"، وتم التطرق فيه إلى مكانة تعليم القواعد المقاربة التواصلية في المنهاج والوثيقة المرافقة له ودليل الأستاذ، أما المبحث الثاني المعنون بـ: واقع تعليم القواعد

وتعلمها في كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط"، فقد عالج البحث فيه منهجية تعليم القواعد في الكتاب المدرسي، ليُختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة مع تقديم بعض المقترحات.

هذا، وقد اقتضت طبيعة الدراسة اعتماد بعض المناهج لمعالجة الموضوع؛ أولهما المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، حيث تطلب الموضوع وصف واقع تعليم القواعد وتحليله من منظور المقاربة التواصلية، وكذا الوقوف على مكانة المقاربة التواصلية في الوثائق التربوية ومنهجية توظيفها، إضافة إلى ذلك، فقد فرض موضوع البحث اعتماد المنهج النقدي لتبيين بعض النقائص التي شابت الوثائق التربوية أو منهجية توظيف المقاربة التواصلية في تعليم القواعد وتعلمها في الكتاب المدرسي.

ومن أجل تثمين الموضوع والإحاطة بكل متعلقاته النظرية والتطبيقية، فقد تطلب ذلك اعتماد العديد من المراجع؛ أهمها:

_ كامل محمود، نجم الدليمي أساليب تدريس قواعد اللغة العربية.

_ الحسن اللحية، الكفايات في علوم التربية _ بناء الكفاية - (مجوزة الكفايات).

_ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية.

وفي إطار إنجاز هذا البحث، فقد واجهتنا بعض العقبات والصعوبات؛ أبرزها قلة المصادر والمراجع التي نتحدث عن المقاربة التواصلية، بالإضافة إلى ضيق الوقت المخصص لإنجاز هذا البحث العلمي.

لكن بفضل الله وتوجيهات الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بنصائحه اللامتناهية استطعنا إخراج البحث إلى النور في صورته الحالية.

وأخيرا، يمكن القول إن هذه الدراسة كانت شاقة وشيقة لا ندعي فيها الإتيان بكل شيء لكن حاولنا واجتهدنا وبذلنا ما في وسعنا فنأمل أن تكون الدراسة انطلاقة للبحوث ودراسات مستقبلية تتناول القضايا التي لم نتناولها.

وفي الأخير ما يسعنا أن نقول إن أصبنا فمن الله-عزّ وجلّ- وإن أخطأنا فهو سهو منا ومن الشيطان، ويبقى الكمال لله عز وجل وحده وسبحانه.

الفصل الأول

ماهية القواعد وطرائق تعليمها
وتعلّمها

المبحث الأول

تعليم قواعد اللغة وتعلمها

1. تمهيد.
2. مفهوم القواعد.
3. القواعد العلمية والقواعد التعليمية.
4. تعليم القواعد وتعلمها بين المقاربات التقليدية والمقاربات الحديثة.
5. المشكلات التي تواجه التلميذ في تعلم القواعد.
6. الحلول المقترحة لتفادي مشكلات تعلم القواعد النحوية.
7. أهمية تعليم قواعد اللغة العربية وتعلمها.
8. خلاصة.

المبحث الأول: تعليم القواعد وتعلمها.

1- تمهيد:

يرتكز اكتساب اللغة وإتقانها بدرجة كبيرة على تعليم القواعد وتعلمها، ومن هذا المنطلق أولت المناهج التربوية اهتماما خاصا بها، فهي أساس الفهم والإنتاج في تعليمية اللغات. لذلك تنوّعت طرائق تدريسها في سبيل تيسيرها تعلّمًا وتعليمًا.

ونظرا لهذه الأهمية، جاء البحث ليقف على أبرز مقاربات تعليمها وتعلمها، ألا وهي المقاربة التواصلية، وللولوج إلى صلب هذا الموضوع ارتأى البحث الإجابة عن بعض التساؤلات؛ أبرزها: ما مفهوم القواعد النحوية؟ وما هي طرائق تعلمها؟ وما هي أهم المشكلات التي تواجه المتعلم في تعلمها؟

2 - مفهوم القواعد:

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: قعد، القعود، نقيض القيام.

قعد، يقعد، قعودا؛ أي جلس، وأقعدته وقعدت به. والقواعد هي الأساس، وقواعد البيت أساسه. وفي التنزيل: "وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل" البقرة 127، وفيه: فأتى الله بنيانهم من القواعد" النحل 126.

ب- اصطلاحا: وهي فن تصحيح الكلام كتابة وقراءة، وهي تعنى بالإعراب وقواعد تركيب الجملة، اسمية كانت أم فعلية، كما أنها تعني مجموعة القواعد التي تنظم هندسة الجملة أو مواقع الكلمات فيها ووظائفها من ناحية المعنى وما يرتبط بذلك من أوضاع إعرابية تسمى علم النحو²، وهو قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التي حصلت بتركيب بعضها ببعض من إعراب وبناء وما يتبعهما³.

1 - جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، 2003، بيروت - لبنان، مادة (ق ع د)، ص 438-439.

2 - محمد إسماعيل ظافر وآخرون، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ، للنشر، بغداد، د ط، 1962، ص 2.

3 - أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ط، د ت، ص6.

وقواعد اللغة العربية تشمل في معناها الحديث كلا من علمي الصرف والنحو؛ فعلم الصرف يعني اللفظة قبل صوغها في جملة؛ أي أنه يعنى بأنواع الكلام وكيفية تصريفه، ويتضح من هذا التعريف أنه يهتم بدراسة المورفيمات التي تتكون أساساً من الكلمات والسوابق، ومن أمثلتها حروف (أنيت) التي تنصدر لفعل المضارع واللاحق، ومن أمثلتها الضمائر المتصلة كما في " زرعت " " كتبت " و الدواخل ومن أمثلتها الألف في " قاتل " و " ناصر " ... إلخ، والصرف يبحث في حقل الاشتقاق، والتصريف؛ أي الزيادات التي تلحق الصيغ، ولا يمكن الفصل بين الصرف والنحو، فهو خطة ممهدة للنحو، بل هو جزء منه ¹.

وأما النحو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها²، وهو عملية تقنين للقواعد والتعميمات التي تصف تركيب الجمل والكلمات وعملها في حالة الاستعمال، كما تقنن القواعد والتعميمات التي تتعلق بضبط أواخر الكلمات، وهو كذلك دراسة للعلاقات بين الكلمات في الجمل والعبارات فهو موجه وقائد للطرق التي يتم التعبير بها عن الأفكار.

يشير هذا التعريف إلى ما يسمى بالقواعد العلمية، وفي المقابل هناك ما يسمى بالقواعد التعليمية، ولكل منهما مفهومه الخاص ومادته الخاصة.

3 - القواعد العلمية والقواعد التعليمية:

3-1- النحو العلمي:

النحو العلمي أو ما يسمى بالتفسييري " يقوم على جملة المفاهيم والمصطلحات يصف من خلالها بنية اللغة ويفسرها "، فهو يسعى إلى وصف مكونات البنيات اللغوية صوتياً وصرفياً، وتحديد العلاقات القائمة بين وحدات الجملة، ويهدف إلى تفسير اشتغال اللغة بحثاً عن منطقها الداخلي الخاص بها، وكذا يكشف عن فكرة النحاة في تعاملهم مع الظواهر

1 - كامل محمود، نجم الدليمي، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان - الأردن - ط1، 1434، 2013م، ص43.

2 - نورة آل ثاني، النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية . مدارس قطر نموذجاً . (مذكرة ماجستير)، جامعة قطر كلية الآداب والعلوم، 2013/2014، ص 51.

اللغوية من خلال حديثهم عن القياس والسماع والعامل والعلل ويوجد هذا الصنف في مؤلفات الأصول النحوية وكتب الخلافات النحوية؛ إذ يمثل وسائل إنتاج القاعدة وتفسيرها منفكة عن القاعدة، فالفاعل مرفوع وكل بحث يتجاوز هذه القاعدة بالتعليل أو التفسير يعد من التعيد لا من القاعدة¹.

بالإضافة إلى ذلك، أن النحو العلمي يقوم على نظرية لغوية تنشد الدقة في الوصف والتفسير وتتخذ لتحقيق هذا الهدف أدق المناهج²، فهو نحو تخصصي ينبغي أن يكون عميقا مجردا يدرس لذاته، وتلك طبيعته وهذا المستوى من النحو يعد نشاطا قائما برأسه، له أهدافه القريبة الخاصة به هي الاكتشاف المستمر والخلق والإبداع، وهذا هو الأساس والمنطلق في وضع نحو تعليمي تراعى فيه قوانين علم التدريس³.

3-2- النحو التعليمي:

يقوم النحو التعليمي أو ما يسمى بالتربوي على أسس لغوية ونفسية وتربوية، حيث يركز ما يحتاج إليه المتعلم، فيستثمر بعض المفاهيم أو المصطلحات النحوية لهذه النظرية - النظرية النحوية - أو تلك، ليتخذ منها أصولا يبنى عليها منهجية تعليمية متسقة ومنظمة تعتمد على النتائج التي توصل إليها علماء النفس والبيداغوجيا واللسانيات التطبيقية. ويسمى أيضا "النحو الوظيفي".

وهنا يحدث التداخل بين النحو العلمي والنحو الوظيفي، ومن الضرورة خضوع النحو التعليمي والنحو العلمي، لتوجيه وظيفي يراعي حاجات المتعلم ويعرض له أساليب مشوقة

1- خديجة أوليدي، النحو بين العملية والتعليمية في التراث العربي، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري جامعة ورقلة - الجزائر - (د ت)، ص 177.

2 - عبد الله جاد الكريم، النحو التعليمي مفهومه وأسبابه، مجمع اللغة العربية-<http://WWW.m-arabia.com> 09-04-2021|4:00.

3 - مسعود طواهرية، تيسير النحو التعليمي، دراسة في المنهج وآليات إصلاحه البيداغوجية، جامعة الوادي، 02:29\2021\03\03.<http://WWW.dspace.univ.eloued.dz>

تدفعه لمتابعته غير أن الواقع بخلاف ذلك، فأصبح النحو الوظيفي عند بعضهم نحواً علمياً نحو ما فعله "أحمد المتوكل"، فقد درس العربية بتطبيق النحو الوظيفي في نظامها التركيبي.¹ كذلك أن النحو التعليمي، يوضع أساساً لتلبية حاجات المتعلمين ومساعدتهم على تعلم اللغة المستهدفة، وبفحص مجمل التعريفات، يتضح أن النحو التعليمي يستند في صياغته إلى نظرية لسانية، في الاكتساب ونظرية نفسية في التعلم، وأوصاف لسانية في الاكتساب ونظرية نفسية في التعلم، وأوصاف لسانية للغة المستهدفة ولتعليمها، إذا النحو التعليمي له طابع الخدمة للمعلم والمتعلم، بل بدون مبالغة هو البؤرة الأساس التي من خلالها يفيد الطرفين.²

بالإضافة إلى ذلك، بينت دراسات ميدانية في ديداكتيك العلوم أنه من أجل تدريس ما هو علمي لا يكفي إمداد المتعلم بالمعلومات وبالبيانات المنظمة، لأن المتعلم لا يدمجها ويتبناها، إلا إذا استطاعت أن تغيّر تصورات السابفة، ويفسر ذلك بوجود رصيد معرفي سابق لدى المتعلم ينطلق منه بالضرورة نحو كل تعلم جديد، ومن هنا قدم "شوفلر" طرحاً، أن النقل الديداكتيكي هو مفهوم أساسي في تعليمية المواد، يدل على العملية التي يتم بها نقل المعارف من مستوى المعارف العلمية الدقيقة إلى معرفة قابلة للتعليم والتعلم، وبهذا الشكل يتطلب قدرة على التحويل مما يجعله فعلاً "إبداعات تعليمية حقيقية، يتم ابتكارها لتلبية حاجات التعليم، وتطراً تحولات على محتوى معرفي معين، عندما يختار محتوى للتعليم تجعله متكيفاً وقابلًا لأن يحتل موقعا ضمن موضوعات التعليم، والعملية التي يتم بها تحويل موضوع للمعرفة إلى موضوع التعليم تسمى نقلاً تعليمياً (ديداكتيكياً).

ويمكن تجسيد هذه العملية في الشكل الآتي:



1- نورة آل ثاني، النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية، ص 52.

2 - المرجع نفسه، ص 47.

يدل هذا المخطط على عمليات التحويل التي تتعرض لها المعرفة العلمية حتى تصبح جاهزة للتدريس، ومن هنا نفهم أن النقل التعليمي نواة العملية التعليمية التعلّمية وجوهرها مهما اختلفت المقاربات البيداغوجية المختارة والمناهج التربوية المطبقة، والإجراءات البيداغوجية المتخذة وطرائق التدريس المتبعة في تعليمية مادة معرفية معينة، حيث لا يمكن للمدرس أن ينجح في مهمته ما لم يكن على دراية تامة بأدوار المكونات الأساسية للمثلث التعليمي، أن يتصور بشكل صحيح مدى انسجام العلاقات التفاعلية¹.

ومن هنا نستخلص، أن الهدف من النحو التعليمي هو القدرة على الاستعمال الصحيح للغة كتابة ونطقاً، لذلك وجب أن يكون اختيار النحو المدرسي مبنياً على أسس علمية مستقاة مما تقتضيه تعليمية النحو.

إضافة إلى ذلك، نجد أن تراثنا النحوي تميز بطابعين من حيث التأليف، طابع علمي موجه للمتخصصين يتميز بمنهج وصفي، يتم فيه تفسير الظواهر النحوية، وتقديم التعليقات، وكثرة الآراء وتضاربها، وطابع تعليمي موجه لفئة المبتدئين والمتوسطين، يتميز بمنهج معياري ظهر في شكل مختصرات ومنظومة نحوية².

إن الحديث عن النحو التعليمي يقودنا إلى الحديث عن أهم المقاربات والطرائق المعتمدة في تعليمه.

4 - تعليم القواعد وتعلمها بين المقاربات التقليدية والمقاربات الحديثة:

إن الله سبحانه وتعالى، خلق البشر بمستويات مختلفة من العلم والفهم والاستيعاب لذلك لا يمكن أن نستخدم طريقة واحدة في التعليم، من هنا فإن أسلوب تدريس القواعد النحوية هو الأسلوب الطبيعي الذي يعتمد على ممارسة اللغة استماعاً وكلاماً، قراءة وكتابة، ومن ثم لا بد

1 - عابد بوهادي، تحليل الفعل الديداكتيكي مقارنة لسانية بيداغوجية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 39، ع: 02، 2012، ص374.

2 - خديجة أوليدي، النحو بين العلمية والتعليمية في التراث العربي، ص 188.

أن يفسح المدرس أمام التلاميذ المجال في دروس الاستماع، والتعبير والقراءة للتدريب على القواعد النحوية بحيث يشعرون بحاجاتهم إليها للفهم والتعبير والكتابة دون ضغط أو إرغام. وتتقسم طرائق تدريس القواعد، إلى طرائق تقليدية (كلاسيكية)، وإلى طرائق حديثة.

4-1- الطرائق التقليدية:

4-1-1- الطريقة القياسية:

وعرفها غود1973، بأنها الطريقة التي تبدأ بالمبادئ العامة والشاملة وتنتهي بتطبيق هذه المبادئ على مسائل خاصة.¹

وتقوم هذه الطريقة على البدء بحفظ القاعدة، ثم اتباعها بالأمثلة والشواهد المؤكدة لها والموضحة لمعناها، والأساس الذي تقوم عليه الطريقة هو نظرية انتقال أثر التدريب، كما أنها تستهدف تحفيظ القواعد واستظهارها باعتبارها غاية في ذاتها، وليست وسيلة، ومن أهم الكتب المؤلفة في ذلك كتاب النحو الوافي لعباس حسن.

والطريقة القياسية، هي إحدى طرق التفكير التي يستخدمها العقل في الوصول من المعلوم إلى المجهول، " فالقياس دائماً يأتي بعد معرفة، أي كانت هذه المعرفة فلن تستطيع أن تبنيه على جهل بالمقيس عليه، إذ هو الواقع ليس إلا إلحاقاً للتشبيه بشيئه الذي عرف وانتهى فيه البحث.²

وفي هذه الطريقة يقوم المدرس بالخطوات الآتية³:

أ - التمهيد أو المقدمة: وهي الخطة التي يهيء فيها الطلبة للدرس؛ وذلك بالتطرق إلى الدرس السابق مثلاً، وبهذا يتكون لدى الطلبة الدافع إلى الدرس الجديد والانتباه له.

1- عائشة إدريس، أثر استخدام طريقتي الاستقراء والقياس في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية، (رسالة ماجستير)، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، 2007/10/07، ص 07.

2- أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 1991، ص 321، 322.

3- كامل محمود، نجم الدليمي، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، ص 80.

ب - عرض القاعدة: تُكتب القاعدة محددة بخط واضح، ويوجه انتباه الطلبة نحوها، بحيث يشعر الطالب بأن هناك مشكلة تتحدها، وأنه يجب أن يبحث عن الحل وهو وضع الجمل بلا شكل.

ج - تفصيل القاعدة: بعد أن يشعر الطلبة بوجود مشكلة، يطلب المدرس في هذه الخطوة أن يأتي الطلبة بأمثلة تنطبق عليها القاعدة انطباقاً سليماً، لأن ذلك مدعاة لتنشيط القاعدة ورسوخها في ذهن الطالب وعقله.

د - التطبيق: بعد أن يعطي المدرس أمثلة كثيرة ووافية بمشاركة الطلبة يكون الطالب قد توصل إلى شعور بصحة القاعدة وجدواها، يمكن أن يطلب المدرس من طلبته التطبيق على هذه القاعدة قياساً على الأمثلة التي تناولوها خلال تفصيل القاعدة.

ومن أهم إيجابيات هذه الطريقة:

- أن هذه الطريقة سريعة لا تستغرق وقتاً طويلاً كالطريقة الاستقرائية، فالحقائق العامة والقواعد والقوانين تعطى بصورة مباشرة من المدرس، وتكون كاملة ومضبوطة، لأن الوصول إليها كان بواسطة التجريب والبحث الدقيق.

- التلميذ الذي يفهم القاعدة فهماً جيداً يستقيم لسانه أكثر من التلميذ الذي يستنبط القاعدة من أمثلة توضح له قبل ذكرها¹.

- سبيلها الوحيد الحفظ، فهو الذي يعين على تذكرها.

أما أهم الانتقادات التي وجهت لهذه الطريقة:

- بالرغم من سهولة وسرعة حفظ القواعد بهذه الطريقة، إلا أنها تعود التلاميذ على الحفظ والمحاكاة العمياء، وعدم الاعتماد على النفس، والاستقلال في البحث كما أنها تضعف فيهم القدرة على الإبداع والابتكار².

- ومن المساوئ أيضاً، أنها تبدأ بالأحكام العامة الكلية التي تكون غالباً صعبة الفهم والإدراك ثم تنتهي بالجزئيات؛ أي أنها عكس قوانين الإدراك، حيث تبدأ بالصعب وتنتهي إلى السهل، وهذا ما أدى إلى نفور التلاميذ من دراسة النحو، وقد هجرت هذه الطريقة بعد أن

1 - كامل محمود، نجم الدليمي، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، المرجع السابق، ص 80-81.

2- أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص322.

ثبت علمياً أنها لا تكون السلوك اللغوي لدى التلاميذ، ومع ذلك فما تزال هذه الطريقة ناجحة في بعض المستويات¹.

4-1-2- الطريقة الاستنباطية (الاستقرائية):

وتقوم هذه الطريقة على البدء بالأمثلة تشرح وتناقش ثم تستنبط منها القاعدة، وهذا هو المتبع غالباً في مناهج النحو في المرحلة الابتدائية².

ولقد أطلق بعض الباحثين على هذه الطريقة اسم " الطريقة الاستقرائية " وهي تسمية غير دقيقة، لأننا لا نستقرئ كل الاستعمالات اللغوية قبل الوصول إلى القاعدة التي تحكمها، ولو كان الأمر كذلك لما اختلفت الآراء في المسألة الواحدة فمعظم القواعد النحوية كل منها فيه أكثر من رأي واحد على الأقل³.

ولقد نسبت هذه الطريقة (الاستنباطية) إلى الفيلسوف الألماني "يوحنا فردريك هربارت" (1776-1841)⁴ وهو من علماء القرن 19، ثم انتشرت في أوروبا وأمريكا وظلت مسيطرة على التربية فكرياً وعلمياً حتى مستهل القرن العشرين. إذ ظهرت طرائق أخرى تمكنت من تفويض دعائمها، وإدراجها في زوايا النسيان، وقد استمرت في تدريس اللغة والمواد الاجتماعية والعلوم الطبيعية والبيولوجية في أول الأمر، ثم ما لبثت موجتها أن انحسرت عن معظم المواد مخلفة لها بقايا في تدريس القواعد⁵.

وطريقته التي تعرف باسم طريقة "هربارت" ذات الخطوات الخمس وهي: المقدمة، والعرض، والربط، عرض الأمثلة على السبورة أو على الورق المقوى أو على النص، استنباط القاعدة، التطبيق على القاعدة⁶.

1 - أحمد مذكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، المرجع السابق، ص 338.

2- سعيد سعد الأكلبي، برنامج كمبيوتر إثنائي في مادة قواعد اللغة العربية، (رسالة ماجستير)، معهد الدراسات التربوية قسم التكنولوجيا، السعودية، 2008، 1429، ص 39.

3 - أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 388.

4 - سعيد سعد الأكلبي، المرجع السابق، ص 39.

5 - كامل محمود نجم الدليمي، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، ص 82.

6 - سعيد سعد الأكلبي، المرجع السابق، ص 39.

وتتلخص خطوات هذه الطريقة في الآتي:

- **التمهيد:** ففي هذه الخطوة يهيئ المعلم تلاميذه لتقبل المادة الجديدة.
- **العرض:** يتحدد الموضوع بحيث يعرض المعلم عرضا سريعا للهدف الذي يريد وصول التلاميذ إليه، بحيث يعرض المعلم مجموعة من الأسئلة أو الأمثلة حول الدرس ثم يحاول الطلبة بدورهم إعطاء الأمثلة حتى تدون في الصبورة.
- **الربط والموازنة:** أي ربط ما تعلمه بالأمس، وهنا يصبح التلميذ مهياً لخطوة التعميم واستنتاج القاعدة.
- **التعميم:** في هذه المرحلة يستنتج التلميذ بالتعاون مع المعلم، القاعدة فإن لم يستطع التلميذ التوصل إلى القاعدة، يجب على المعلم ذكر أمثلة أخرى أو إعادة الدرس حتى توضح القاعدة للتلاميذ.
- **التطبيق:** تطبيق التلاميذ للقاعدة، ومن هنا تعرف درجة فهم للدرس¹.
- ومن مزايا هذه الطريقة:**
 - التلميذ فيها إيجابي يسلك طريقا طبيعيا للفهم ويفكر ويعمل، وهذه الطريقة تعمل على حفز تفكير التلميذ.
 - هي التي تنطلق من الواقع اللغوي نفسه، وتعتمد على الملاحظة والتتبع والموازنة والاستنتاج والتطبيق، هذه هي طريقة البحث العلمي التي تتبع في تدريس المواد العلمية الآن وذلك لأنها تسير طبيعة الفكر.
 - المعلم بهذه الطريقة يحفز تلاميذه ويشاركهم معه في بناء الدرس².

1- لغرس سهيلة، أهمية قواعد اللغة العربية للطلبة الجامعيين -دراسة وسيكولوجية-الملتقى الوطني حول إشكالية تعليمية نحو اللغة العربية بين التقنية والتواصلية في الجامعة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، ص04-05.

2 - حسين نجا، طرائق تدريس النحو العربي لدى طلبة اللغة العربية وآدابها مجلة أقلام الهند، ع: 03، سبتمبر م، www.aqlamalhina.com، 2021/04/09، 04:01.

ومن عيوب هذه الطريقة:

- لم يوضح "هربارت" حقيقة العقل، ولا كيفية وجود الأفكار فيه، كما أنه لم يوضح عملية الإدراك العقلي المؤتلف والمختلف من الأفكار ولا القوة الحقيقية التي على أساسها استنبط القواعد العامة والقوانين، لذا نجد رأيه في هذه المسألة يكتنفه الغموض والإبهام¹.

4-1-3- الطريقة الحوارية:

هي إلقاء مجموعة من الأسئلة المتسلسلة المترابطة على الطلاب، بحيث نوصل عقولهم إلى المعلومات الجديدة بعد أن نوسع آفاقهم ونجعلهم يكتشفون نقصهم أو خطأهم بأنفسهم².

وتقوم في جوهرها على المناقشة واستثمار خبرات التلاميذ السابقة لتوجيه نشاطهم نحو تحقيق هدف معين، ولا بد أن تعد الأسئلة إعداداً جيداً ويراعى فيها الوضوح والتسلسل والترتيب وعدالة توزيعها على التلاميذ³.

ومن جهة أخرى، الطريقة الحوارية تقوم على الحوار، فالمعلم لا يتكلم وحده بل يكون هناك تفاعل متبادل بين المعلم والمتعلم عن طريق المناقشة والحوار لموضوع ما، فيسأل المعلم الطلاب ويسمع منهم الأجوبة المختلفة لأجل التدريب على التخمين والحدس الذهني لتنمية الجوانب العقلية، وبما أن هذه الطريقة تعتمد على الأسئلة فيشترط أن تكون واضحة وبسيطة.

ومن مزايا هذه الطريقة:

- يشيع جوا من الحيوية في القسم، فتكسر الجمود وتدفع الملل وتثير الدافعية للتعلم.
- تفسح المجال أمام المدرس لتنمية انتباه الطالب وتفكيره المستقل.
- تعتمد على الأسئلة والأجوبة، وتجعل المتعلم يشعر بأنه ساهم في سير الدرس⁴.

1 - كامل محمود نجم الدليمي، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، ص 85.

2 - عبد اللطيف، بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الواحد وعشرين، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2005م، ص 96.

3 - سعيد سعد الفايز، برنامج كمبيوتر إيثرائي في مادة قواعد اللغة العربية، ص 40.

4 - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د ت، ص 62.

ومن عيوب هذه الطريقة:

- أنها تستغرق زمنا طويلا.
- تؤدي إلى الاستطراد والخروج عن الموضوع.
- عدم قدرة بعض المعلمين على تنفيذها لأنها تتطلب كفاءة تربوية عالية ودراية كبيرة بالمادة العلمية¹.

4-1-4- الطريقة التكاملية (المعدلة):

نشأت هذه الطريقة نتيجة تعديل في الطريقة السابقة، ولذلك فقد تسمى الطريقة المعدلة، وتقوم هذه الطريقة على تدريس القواعد النحوية من خلال الأساليب المتصلة المتضمنة في نصوص مختارة يقرأها المتعلمون، ويفهمون معناها². وفي الواقع أن هذا الأسلوب في التدريس لم يكن حديثا، فقد كان مستخدما في العصر الإسلامي عند تدريس العلوم الإسلامية المختلفة كذلك عند التأليف. ويعد كتاب "الكامل" للمبرد، وكتاب "الأمال" لأبي علي القالي مثلين رائعين على أسلوب التكامل، فيعتمد أسلوب التكامل في تدريس اللغة العربية على نصوص أدبية مختارة محققة للأغراض المنشودة، وذلك لكون النصوص:

- مادة صالحة للمطالعة.
 - مادة صالحة لتدريس الطلبة التعبير الشفهي والكتابي.
 - حقا ممتازا للتطبيق الوظيفي للغة والنحو والصرف.
 - محور للدراسات البلاغية، والنقدية في الصفوف الثانوية³.
- إضافة إلى ذلك، تعتمد هذه الطريقة على الخصائص النفسية لعملية التعلم وللمتعلم نفسه، وترقى بالتعلم إلى مستوى التجريد وتراعي الخصائص المميزة للغة، سميت بالطريقة

1 - سعيد سعد الأكلبي، برنامج كمبيوتر إثنائي في مادة قواعد اللغة العربية، ص 40.

2 - حسين نجا، طرائق تدريس النحو العربي لدى طلبة اللغة العربية، www.aqlamlhind.com، 2021/04/09، 04:01.

3 - كامل محمود نجم الدليمي، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، ص 76.

التكاملية لأنها تعلم اللغة، كوحدة تتكامل أجزاؤها منذ الخطوة الأولى، لتعليمها وتنمو في مدارجها المتتابعة ككل له وحدته لا كأجزاء منفصلة¹.

ومن مزايا هذه الطريقة:

- أنه يجدد نشاط الطلبة، ويبعث فيهم الشوق والرغبة، ويدفع عنهم الملل والسأم.
- فيه نوع من التكرار الذي يساعد على تثبيت المادة وزيادة فهمها.
- أنه يقوم على نظرية "الجشطات" وذلك بفهم الكليات ثم الانتقال إلى الجزئيات وهذا يتفق مع طبيعة الدهن الإنساني.
- إنه مساير للاستعمال اللغوي، لأن استعمال اللغة في التعبير الشفهي والكتابي يتم بصورة سريعة فيها تكامل وترابط.

ومن عيوبها:

- أنه لا يساعد على معالجة الأخطاء الفرعية.
- صعوبة التوصل لمعرفة الفروق الفردية بين الطلبة.
- صعوبة إعداد كتاب مدرسي يحيط بفروع اللغة العربية كافة بصورة تامة.
- يستلزم هذا الأسلوب وجود قدرات وكفايات عالية لدى المعلمين والطلبة يصعب توافرها².

- أن التلميذ يضيع وقته في القراءة والتعلم ويشغل المعلم عن الهدف الأساس³.
- ورغم قدم هذه الطرائق، فإن المعلم لا يستطيع الاستغناء عنها في عملية التعليم والتعلم لما لها من أهمية في تعليم القواعد.

1 - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 59.

2 - كامل محمود نجم الدليمي، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، ص 79.

3 - حسين نجا، طرائق تدريس النحو العربي لدى طلبة اللغة العربية وآدابها، <https://www.aqlamalhind.com>

04:01، 2021/04/09

4-2- الطرائق والمقاربات الحديثة في تعليم القواعد وتعلمها:

4-2-1- المقاربة النصية:

المقاربة النصية هي إحدى المقاربات البيداغوجية المعتمدة في تعليم اللغة العربية كدعامة أساسية في تكوين الكفاءة عند التلميذ، إذ تمكنه من إنتاج النصوص بمختلف أنماطها¹.

ومن جهة أخرى، فهي مجموع طرائق التعامل مع النص وتحليله بيداغوجيا لأجل أغراض تعليمية بالتعرض لسياقات تلقي النص ملابسات إنتاجه بغية الوقوف على أهم خصائصه اللسانية التداولية، أو ما يعرف بالمعايير النصية وتحقق هذه المقاربة بيداغوجيا، في تعليم اللغة وتعلمها عن طريق تبني استراتيجية منهجية القراءة التفاعلية للنصوص، وتبنى هذه الاستراتيجية على مجموعة من المبادئ والمفاهيم اللسانية والبيداغوجية².

ويقترح المنهاج تناول اللغة العربية من جانبها النصي كوسيلة للتعبير والاتصال في طريق البناء، ومن ثم اعتبار النص عنصرا أساسيا في الوحدة التعليمية. وبالتالي فإن نحو النص، وليس نحو الأبواب والأحكام المسبقة، يصبح هو أداة في الخطاب، حيث يسمح بفهم النص وإدراك تماسكه وتسلسل أفكاره والتعبير والاتصال بوساطته.

والمقصود بنحو النص، تلك القواعد اللغوية التي لا تقصد لذاتها بل هي تلك التي ندرك بها نظام اللغة والدور الذي تؤديه قوانينه في مختلف أنماط النصوص التي نستمتع إليها أو نقرأها أو ننتجها.

ومن هذا المنطلق، فإن الطريقة الاستقرائية بمراحلها الثلاث هي: التي تفرض نفسها في التعامل مع النص وفي تنمية الكفاءات.

1 - نورة مراح، اللغة العربية، مجلة فصلية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية - الجزائر - ع: 39، 2018، ص 105.

2 - المرجع نفسه، ص 07.

وهذه المراحل هي:

- مرحلة الملاحظة.

- مرحلة البناء.

- مرحلة تعميم الاستعمال.

فعلى الأستاذ أن يتبنى المقاربة النصية في تنشيط مختلف حصص اللغة العربية. وذلك، لما لهذه المقاربة التعليمية من أهمية بحيث:

- يصبح المتعلم عنصرا مسهما في بناء معارفه بنفسه، انطلاقا من سعيه إلى الملاحظة والاكتشاف.

- يتدرب المتعلم على دراسة النص دراسة شاملة تنضوي تحتها عدة مجالات منها المعجمية والتركيبية والدلالية والتداولية¹.

إضافة إلى ذلك، تعد المقاربة النصية اختيارا بيداغوجيا يقتضي الربط بين التلقي والإنتاج، ويجسد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية والدلالية والنحوية والصرفية والأسلوبية².

4-2-2- المقاربة التواصلية:

لقد تعددت مفاهيم هذه المقاربة، وكانت شحيحة في آن واحد، أولا من خلال المقاربة، أما ثانيا فمن خلال استعمال هذا المفهوم في تعليم اللغة لغير الناطقين بها، فكثر المؤلفات الأجنبية حول هذا الموضوع، وقلت المؤلفات العربية حتى لا نكاد نعثر عليها في دراستنا.

ويمكن إجمال بعض المفاهيم هذه المقاربة في الآتي:

- المدخل والطريقة والإجراءات، لأن مثل هذه المصطلحات اختلف حولها لتحديد هوية

ما يسمى في اللغة الإنجليزية *approche*.

1 - المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، منهاج اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم، الجزائر، 2013، ص 24.

2 - المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهاج مادة اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم، أبريل 2016، ص 05.

وفي هذا السياق، فإن المقارنة أو المقاربات التواصلية هي مجموعة الطرائق والمنهجيات التي تهدف إلى تطوير وتنمية كفاءة التواصل لدى المتعلم، ومن هنا نفهم أن المقارنة التواصلية، إذا هي الوضعية التي يوضع بها المتعلم داخل حجرة الصف ويخطط لها من قبل المعلم حيث يشيع جو تواصلية تستخدم فيه مختلف الطرائق والوسائل لتحقيق ما يسمى بالكفاءة التواصلية الهادفة إلى إكساب كفاءة لغوية معينة.

وهي أيضا استراتيجية يتبعها المعلم لتحقيق نتائج مضمونة في تعليم اللغة بطريقة تواصلية يحقق فيها المتعلم كفاءة تواصلية عن طريق وسائل وطرق حديثة (وضعية حوارية، بيداغوجية المشروع...) ¹.

وباعتبار هذه المقارنة محور البحث، فإننا سنفصل الحديث عنها في مبحث خاص بها. ولعل ما نختم به حديثنا عن الطرائق والمقاربات التعليمية هو حديث "ابن خلدون" في كتابه "المقدمة" عن طرق تدريس القواعد النحوية الناجحة، حيث يقول: " وقد نجد بعض المهرة في صناعة الإعراب بصيرا بحال هذه الملكة، وهو قليل واتفاقي وأكثر ما يقع للمخالطين لكتاب سيبويه فإنه لم يقتصر على قوانين الإعراب فقط، بل ملأ كتابه من أمثال العرب، وشواهد أشعارهم وعباراتهم، فكان فيه جزء صالح من تعليم هذه الملكة، فتجد العاكف عليه والمحصل له، قد حصل على حظ من كلام العرب، واندرج في محفوظه في أماكنه ومفاصل حاجاته، وتنبه به لشأن الملكة، فاستوى في تعليمها فكان أبلغ من الإفادة " ².

وخلاصة القول، إن طريقة التدريس تتحدد بنظرة المعلم إلى عملية التعليم ونوع الفلسفة التربوية التي يستخدمها، فإذا كان المعلم يرى بأن التعليم عملية ذاتية يقوم بها المتعلم، فإن طريقته في التدريس سوف تتسجم مع هذه النظرة، إذا شعر بأن التعليم عملية تلقين، فإنه سيختار طريقة تتناسب مع ذلك، فالمعلم الذي يشعر بأنه موجه وباحث ومرشد، ومعد للمواد

1 - حياة طكوك، نشاط القراءة في الطور الأول مقارنة تواصلية (رسالة ماجستير)، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سطيف -الجزائر- 2010، 2009، ص 97-98.

2- حسين نجا، طرائق تدريس النحو العربي لدى طلبة اللغة العربية وآدابها، www.aqlamalhind.com. 2021/04/09، 04:01.

التعليمية التي تعطي الطالب فرصا للتقدم بالنشاط التعليمي بطريقة تعني ترتيب الظروف الخارجية للتعلم وتنظيمها واستخدام الأساليب التعليمية الملائمة لهذا الترتيب والتنظيم، بحيث يؤدي ذلك الاتصال الجيد مع المتعلمين لتمكينهم من التعلم والتمكن من اللغة.¹

5 - المشكلات التي تواجه التلميذ في تعلم القواعد:

بالرغم من المجهودات المبذولة في تدريس قواعد النحو العربي، إلا أنها تتعالى الصيحات من حين لآخر بالشكوى من ضعف تعلم قواعد اللغة العربية، وذلك يعود إلى المنهج المدرسي أو غير ذلك من الأسباب المتصلة بالموضوع.²

ويمكن تصنيف أسباب صعوبة القواعد على النحو التالي:

5-1- أسباب رئيسية تتعلق بالنحو العربي نفسه:

وذلك من خلال ما نلاحظ من تعدد للأوجه الإعرابية للأنموذج الواحد، ولقد قيل في هذا: ترجع صعوبة القواعد إلى كثرة ما فيها من أقوال، وأوجه جائزة وشاده ويضيف "ظافر الحمادي" أن الإسراف في الإعراب التقديري والمحلي وتجميل الكلام من الضمائر المقدرة لا مبرر له، هذا بالإضافة إلى اقتحام اللهجات العربية بخصائصها المتباينة في قواعد النحو، مما أدى إلى اختلاف الأقوال في المسألة النحوية الواحدة.³

5-2- أسباب ثانوية تتعلق بكل من:

- منهج القواعد.
- المعلم أو المدرس والطريقة.
- الدرجات الموزعة على فروع اللغة العربية.

1- سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، طرائق التدريس، الأدب والبلاغة بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن . د ط، 2004 م، ص 28.

2- محمد منير مرسى، دراسة لبعض مشكلات تدريس النحو العربي ومحاولات تطويره، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، ص 83.

3- هاني موسى حرب، صعوبات تعلم الصرف لدى طلبة الصف السادس الأساسي، (رسالة ماجستير)، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، غزة، 2004، 1425، ص 40.

- معلمي أو مدرسي المواد الدراسية الأخرى¹.

5-3- طبيعة المنهاج:

يعتبر منهاج القواعد النحوية من الأسباب التي تؤثر في ضعف التلاميذ في مادة القواعد ويرجع ذلك إلى عدة أسباب نذكر منها: تعدد القواعد النحوية والصرفية، وكثرتها مما أدى إلى ضعف الطلاب بها.

5-4- صعوبات تتعلق في عسر طريقة تدريسه:

إن طريقة تدريس القواعد لها دخل كبير في صعوبتها، وسهولتها، وبضيف "عبد العال": " ليست صعوبة القواعد أو سهولتها في مادتها، إنما يرجع السبب هذا إلى طريقة تدريسه إلى مهارة المدرس².

6 - الحلول المقترحة لتفادي مشكلات تعلم القواعد النحوية:

من بين الإجراءات التي يمكن للمعلم أن يستخدمها للحد من صعوبة تدريس قواعد اللغة العربية وفهمه لها من قبل التلاميذ ما يأتي:

- جعل فروع مادة اللغة العربية كلها مواد تطبيقية لمادة النحو، وعدم التهاون في أي تقصير لغوي من جانب التلاميذ.

- العمل على تبسيط مادة النحو من الجانب المنهجي والتنفيذي، مع الأخذ بمقترحات المجامع اللغوية وأراء المتخصصين في هذا المجال.

- تعويد التلاميذ على سماع الأساليب العربية الصحيحة وترديدها وتقليدها، والإتيان بأمثلة مشابهة، وبذلك تكون حصة اللغة العربية تطبيقاً لقواعد النحو العربي عن طريق التدريس والتقليد والممارسة.

- ضرورة مراعاة مستويات التلاميذ ومراحل نموهم اللغوي أثناء تدريس الأساليب الصحيحة والتطبيقات عليها³.

1- كامل محمود، نجم الدليمي أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، ص46.

2- هاني موسى حرب، صعوبات تعلم الصرف لدى طلبة الصف السادس الأساسي، ص 40-41.

3- محمد جاهمي، واقع تعليم النحو العربي في المرحلة الثانوية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع: 07، فيفري، 2005، ص09.

- تعميم المفهوم الواسع للنحو أصواتا وبنية وضبط للأواخر وتركيبا للمعاني.
- توجيه المصطلحات النحوية في مناهج تعليم النحو في وطننا العربي.
- وضوح الأهداف المرسومة لتدريس النحو وتمثلها في أذهان مدرسي اللغة.
- إقامة دورات مستمرة لمدرسي اللغة العربية لتعريفهم بأحدث الأساليب والطرائق المتبعة في التدريس وتدريبهم على أساليب القياسي الموضوعي.
- أيضا ومن الحلول المقترحة لعلاج مشكلات تعليم القواعد وتعلمها هو اعتماد طريقة ناجحة تربط بين الوضع والاستعمال¹.

7 - أهمية تعليم قواعد اللغة النحوية وتعلمها:

يجب منح المتعلم القدر الوافي من الحرية التي تساعد على التعبير بلغته العربية البسيطة، دون أن تفرض عليه قيود تقضي بتعلم كم هائل من القواعد، ثم يطلب منه إعادتها أو استظهارها أثناء الامتحانات.

مما سبق، يمكن بيان أهمية القواعد النحوية في النقاط الآتية:

- إن تعلم قواعد اللغة العربية يساهم في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية، ذلك لأن اللغة العربية تعتبر من أهم مقومات هذه الهوية.
- كما أن تعلم قواعد اللغة العربية يسهل عملية التواصل بين أبناء المجتمعات العربية وبالتالي توحيد لهجاتهم ولغة تواصلهم مع بعضهم البعض هذا من جهة، ومن جهة أخرى، توثيق وتقوية الصلة بين الإنسان العربي وتاريخه وتراثه.
- ومن أهمية النحو أنه جزء أساسي في اللغة العربية، لا تكتمل إلا به ولا تكتسب عربيتها إلا بصحته وسلامته، ومنه فإن تعليم النحو في هذه المرحلة، يعد أكثر من ضروري لتقويم لسان المتعلم²، فقديمًا قيل:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق إلا صورة اللحم والدّم**

1- محمود السيد أحمد، تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية، وأساليب التعبير، بحث مقدم إلى ندوة مناهج تعلم اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي بالوطن العربي، ص 179.

2- لغرس سهيلة، أهمية تعليم قواعد اللغة العربية للطلبة الجامعيين، ص 07.

يقول "عبد الحميد بن يحيى": سمعت شعبة يقول: "تعلموا العربية، فإنها تزيد في العقل، وعن "سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس"، عن "العباس" قال: قلت: يا رسول الله ما الجمال في الرجل؟ قال: فصاحة لسانه.

وتتمثل الأهمية في:

إذا، فللنحو أهمية كبرى بين مختلف العلوم الإنسانية " فلا يمكن أن يستغنى عن معرفته، ذلك أنه ضروري ليكون القارئ قادراً على التمييز بين الألفاظ المتكافئة اللفظ، كما أن له الدور المهم في فهم المقروء، وفي الاستماع، والتعبير السليم شفها كان أو كتابياً.¹ ومن هنا نستخلص أن أهمية النحو للغة العربية كأهمية القلب للإنسان فبدون النحو تصبح اللغة حشداً من الألفاظ لا يربط بينهما أو يحكمها وجود.

8- خلاصة:

انطلاقاً مما تطرقنا إليه من تعريف للقواعد، والتفريق بين النحو العلمي والنحو التعليمي، وذكر أهم طرائق تعليم القواعد وتعلمها، بما فيها الطرائق التقليدية والمتمثلة في الطريقة، القياسية، والاستنباطية، والحوارية، والتكاملية، والتي لا يمكن الاستغناء عنها في عملية التعليم.

وبعد هذه الطرائق ظهرت عدة طرائق ومقاربات حديثة، لها أهمية كبيرة في عملية تعليم القواعد وتعلمها، لعل أنجعها تلك التي تربط بين الوضع والاستعمال، وهو ما تجسده المقاربة التواصلية، والتي هي محور بحثنا في المبحث اللاحق.

¹ -مسعود طواهرية، تيسير النحو التعليمي، دراسة في المنهج وآليات إصلاحه البيداغوجية، ص27.

المبحث الثاني

المقاربة التّواصلية في تعليمية اللغات

- 1_ تمهيد.
- 2- المقاربة التّواصلية.
- 3- نشأة المقاربة التّواصلية.
- 4 - مصادر المقاربة التّواصلية.
- 5- مبادئ المقاربة التّواصلية.
- 6- أهمية المقاربة التّواصلية في تعليم اللغة العربية وتعلمها.
- 7- النقد الموجه للمقاربة التّواصلية.
- 8- خلاصة

المبحث الثاني: المقاربة التواصلية في تعليمية اللغات

1-تمهيد:

شهدت المقاربات التعليمية المتعلقة باللغات تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة لما للغة من أهمية كبيرة في التواصل بين بني البشر، سواء تعلّق الأمر بتعليم اللغة الأم للناطقين بها أو بغيرها.

وفي هذا السياق تعد المقاربة التواصلية في تعليمية اللغات من أهم المقاربات التي حققت نجاحا كبيرا في إكساب المتعلمين كفاية تواصلية، وللتعرف أكثر على هذه المقاربة سنجيب عن بعض أهم التساؤلات حولها، وهي:

- هو مفهوم المقاربة التواصلية؟ وما ظروف نشأتها؟

- ما هي أهم مصادرها؟ وما أهميتها في تعليم اللغة العربية وتعلمها؟

2- المقاربة التواصلية:

1-2- مفهوم التواصل:

2-1-1- التواصل في اللغة:

للتواصل جملة من التعريفات نذكر منها:

إن مصطلح التواصل في المعاجم العربية كلمة تشتق من وصل يصل وصلا وصلة.

وفي هذا السياق يقول ابن منظور «وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران».¹

ويقول أيضا «الوصل خلاف الفصل واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع»²

كما يقال (وصل الشيء) أو (وصل إلى الشيء وصولا) أي بلغه وانتهى منه.³

1- جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ص 224.

2- المرجع نفسه، ص 244.

3- حسن شحاته، معجم المصطلحات التربوية (النفسية)، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، ط1، أكتوبر 2003 م _ 1424

هـ، ص 17.

2-1-2- التواصل في الاصطلاح:

أما من الناحية الاصطلاحية، فالتواصل عملية تتضمن تبادل الأفكار والمشاعر بين الأفراد بشتى الوسائل والأساليب مثل الإشارات والإيماءات والتعبيرات الانفعالية واللغة تعتبر أحد أشكال التواصل التي تتيح للفرد نقل المعلومات بصورة دقيقة ومفصلة، وتتضمن عملية التواصل تواصلاً لفظياً وتواصلاً غير لفظي¹.

التواصل هو ترجمة للمصطلح الانجليزي COMMUNICATION، وهو مشتق من الكلمة اللاتينية COMMUNIS، التي تعني الشيء الشائع أو المشترك، وتعني التأثير والنقل، ونجد معجم (لاوراس) بعض المعاني المرادفة لفعل COMMUNIQUER أي اتصل ومنها: نقل شعور أو خبر أو فكرة أو رأي إلى شخص آخر.²

2-1-3- مفهوم المقاربة التواصلية :

قبل التطرق لمفهوم المقاربة التواصلية نشير إلى مصطلح المقاربة.

أ_ المقاربة في اللغة: جاء في لسان العرب لابن منظور، بأن القرب الذي هو ضد البعد أو التقريب الذي يحمل في طياته القرب النسبي أي التقارب في القرابة والبعد³.
كما نجدها في معجم العين في مادة قرب: القرب أن يراعي القوم بينهم وبين المورد وهم يسرون بعض السير حتى إذا كان بينهم وبين الماء عشية أو ليلة عجلوا فقربوا، وهم يقربون قرباً وأقربوا إبلهم وقربة الإبل والقراب: مقارنة الشيء تقول معه ألف درهم أو قراب ذلك، ومعه ملء قدح ماء أو قرابه⁴. إذن المقاربة في اللغة تعني القرب.
بالمقاربة في الاصطلاح: للمقاربة تعريفات اصطلاحية نذكر منها:

1- عبد العزيز أمين عبد الغني، مقياس المهارات التواصلية للطفل الذاتي مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، ع: 35 ج 2 أغسطس 2013، ص 556.

2- رانيا رمضان أحمد زين، ملامح اللسانيات التواصلية في التراث النحوي العربي، (رسالة ماجستير) كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، 2014، ص 21.

3- جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ص 777.

4- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ط 1، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان، 2004، مادة - قرب - ص 161-162.

«المقاربة هي ترجمة للكلمة الفرنسية (approche) أو الكلمة الإنجليزية (approche) ويقصد بها المنطلقات التي تستند إليها طريقة التدريس مثل تصورهما لمفهوم اللغة وفلسفة تعلمها والنظرة إلى الطبيعة الإنسانية، وشخصية المتعلمين»¹.

كذلك تعرف بأنها «الطريقة التي يتناول بها الشخص أو الدارس أو الباحث الموضوع أو الطريقة التي يتقدم بها في الشيء»².

إضافة إلى أن «المقاربة أساس نظري يتكون من مجموعة من المبادئ يتأسس عليها برنامج دراسي»³.

من خلال الجمع بين مفهومي المقاربة والتواصل، يمكن القول إن المقاربة التواصلية⁴ هي مجموعة من الطرائق والمنهجيات التي تهدف إلى تطوير كفاءة التواصل لدى المتعلم وتتلخص في المثل القائل: «بفعل التواصل نتعلم التواصل، وتتمثل في مرونة التكيف والانفتاح على مختلف السياقات التعليمية، طرائق ودروس التواصل من خلال الوظائف أفعال الكلام والمفاهيم، أصناف دلالية نحوية مثل الزمن، الفضاء.

وهذه الأصناف عرفت ضمن مستوى أقصى لركائز تعليمية، هي عبارة عن ملفات تقترب من واقع التواصل»⁵.

1-كايسة عليك، المرجعية اللسانية للمقاربة التواصلية في تعليم اللغات وتعلمها أطروحة دكتوراه، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014، ص 121.

2- الحسن اللحية، الكفايات في علوم التربية - بناء الكفاية (مجزوءة الكفايات)، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص 27.

3-المرجع نفسه، ص 27.

4- ينبغي الإشارة إلى أن المقاربة النصية تعتبر جزءا من المقاربة التواصلية، فدراسة القواعد من خلال النصوص أي التواصل، فالمقاربة النصية هي اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي والإنتاج، ويجسد النظريات باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في الشمولية، ينظر مجموعة متخصصة لمادة اللغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهج مادة اللغة العربية، ص 5.

نقلا 5-Jean pierre: Dictionnaire de didactique du français d' l e. International .Paris. 2003
عن محمد مكسي، ديداكتيك القراءة المنهجية -مقاربات وتقنيات -دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب ، ط 2، 1998
24ص.

كما نجد أيضا "رشدي أحمد طعيمة" يستعمل مصطلح المدخل الاتصالي في تعريفه للمقاربة التواصلية، فيفرق بين ثلاثة تعريفات¹:

(أ) المدخل: ويقصد به المنطلقات التي تستند إليها طريقة التدريس مثل تصورها لمفهوم اللغة وفلسفة تعليمها، والنظرة إلى طبيعة الإنسانية وشخصية المتعلمين.

(ب) الطريقة: ويقصد بها مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم، من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة.

(ج) الإجراءات: هي الأساليب التي تترجم الطريقة إلى أداءات وتنفيذ مبادئها سواء من حيث ما يقوم به المدرس في الفصل بالفعل، أو من حيث إعداد المواد التعليمية، أو إعداد الوسائل التعليمية، أو أدوات التقويم.

كما وضح أيضا "رشدي أحمد طعيمة" عن مصطلح المدخل الاتصالي فيقول: هو ذلك المدخل الذي يركز في تعليم اللغة على اللغة ذاتها ووظائفها وكذلك الكفاءة الاتصالية².

وبالتالي نرى أن أغلب التعريفات تركز على الكفاءة التواصلية، وتحقيقها هي غايتها لتتجسد لدى المتعلم، والتي يقصد بها تطبيق المعارف قصد تحقيق نشاط علمي، بحيث تنتج الكفاءة عن الخبرة المهنية والممارسة اليومية.

ومن هنا نستخلص أن المقاربة التواصلية تعني تعليم وتعلم اللغات تفاعليا، فتعليم اللغة يعني أن يكون المتعلم قادرا على استخدام اللغة لأغراض تواصلية، أما تعلم اللغة فيكتسب بالتواصل الفعلي.

3- نشأة المقاربة التواصلية:

للتواصل أهمية بالغة في التعليم فهو مرتبط أساسا بتبادل الأفكار والمعلومات والفهم والاستجابة، كما يعد أساسا لقيام العملية التعليمية لترسيخ المعارف لدى المتعلم، فهو يصب

1-رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها وصعوباتها، دار الفكر العربي، مصر، ط 1، 2004، ص 169.

2- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، المرجع السابق، ص 171.

داخل مفهوم واحد في تعليمية اللغات وهو مفهوم المقاربة التواصلية والتي ظهرت حديثاً نتيجة تطور عدة نظريات.

وقد ظهرت هذه المقاربة كرد فعل على الطرائق السمعية التي كانت سائدة قبلها كالطريقة السمعية الشفوية، والطريقة السمعية البصرية.

فهناك رأي يرى أنها نشأت بدافع تعليم اللغات لغير الناطقين؛ بها إذ يرجع هوات phoruattà الدعوة إلى تعليم اللغات من منظور اتصالي إلى القرن السابع عشر، حيث كتب "جون لوك" عن تعلم اللغة، حيث يتعلمها الناس من أجل التعامل مع المجتمع وتحقيق الاتصال، وفي بداية القرن التاسع عشر وعلى وجه التحديد 1864، وقد جذبت طرق تعليم اللغات بأسلوب اتصالي انتباه المعلمين المهاجرين إلى أمريكا، وقد اتخذت هذه الطرق، كما يقرر "هوات" عدة أسماء مثل: الطرق الطبيعية، وطريقة المحادثة، والطريقة المباشرة، والمدخل الاتصالي¹.

أما الباحث "محمد مكسي"، فيرى أن المقاربة التواصلية لم تظهر لحاجات ودوافع تعليمية، حيث يقول: « دخلت في البداية كتفكير تقني وسياسي لتحديد وضع غايات وأهداف تعليم وتعلم اللغة، فالقدرة اللغوية عند بعض الشرائح الاجتماعية مرادفة للرأس المال المهني، ذلك أن المستعملين ينتظرون من التعليم أن يساعدهم على اكتساب قدرات ومهارات تكون قابلة لاستثمار ثانية في زمن محدد وحسب إيقاعات ملائمة لتدبر رأسمالهم الزمني، ولا شك أن هذه المتطلبات تطل بشكل من الأشكال الضرورة الملحة لوضع طريقة واقعية يكون من مهامها تقليص تلك الهوة الشاسعة بين أساليب وطرائق التعليم المدرسية وأساليب الاستعمال الوظيفي لهذه اللغات »².

ونجد "تايف خارما" و"علي الحجاج" صاحبا كتاب: «اللغات الأجنبية» جمعوا بين الرأيين؛ وهو أن ظهور الطريقة التواصلية يعود إلى أسباب نظرية وحياتية، حيث إن «ظهور

1- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص166.

2- محمد مكسي: ديداكتيك القراءة المنهجية- مقاربات وتقنيات ص 27.

النظريات اللغوية الجديدة، مثل نظرية القواعد التوليدية التحويلية، ونظريات التعلم خصوصا النظريات المعرفية وانعكاساتها على تعلم اللغات الأجنبية، ونظريات علم اللغة الاجتماعي الذي أخذ يركز على قواعد وأساليب استخدام اللغة في المجتمع، وعلى الوظائف اللغوية التي تتحقق من خلال ذلك، ثم هناك أيضا تزايد الشعور بالحاجة إلى تعلم لغات أخرى بعد ثورة الاتصالات وثورة المعلومات اللتين كسرتا احتكار تعلم هذه اللغات من قبل جماعة معينة¹. وقد اتسع نطاق استخدام المقاربة التواصلية بعد ذلك ليشمل ليس فقط تعلم اللغات، إنما لتعلم الأساليب وبناء القيم الضرورية للعيش.

4 - مصادر المقاربة التواصلية:

تنوعت مصادر المقاربة التواصلية وتميزت عن باقي المقاربات الأخرى، فقد أخذت من اللسانيات الاجتماعية والأنثروغرافيا والتداولية.

4-1 أنثروغرافيا التواصل:

وهي كلمة مختصرة من the ethographi of communication والتي تسمى في الأصل "أنثوغرافيا التحدث والخطاب"، وهي العلم الذي يهتم بتحليل التواصل ضمن السياق الواقع، والذي يشمل الممارسات الاجتماعية والثقافية واعتقادات أعضاء ثقافة معينة أو مجتمع كلام معين².

كذلك تهتم "أنثوغرافيا التواصل" بالتواصل بين الشعوب مع إظهار عادات وتقاليد وحركات وإيماءات المجتمعات، وكذا على مختلف الأبنية والسياقات اللغوية التي تستخدمها والشفرات أيضا، عند كافة شرائح المجتمعات المختلفة، للتعرف أكثر على الآخر وعلى ثقافته وحضارته وخصوصياته³.

1- نايف خارما، علي الحجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت، 1408هـ، 1988م، ص 184.

2- ندين حميدان، أنثوغرافيا التواصل وعلم اللغة الاجتماعي، <http://e3arabi.com> 2021/4/7 8:24 ص 1.

3- محمد العبد، والإشارة، دراسة في نظرية الاتصال، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، ط 1، ص 49.

4-2 اللسانيات الاجتماعية:

جاء في معجم " مفاتيح العلوم الإنسانية" للدكتور "خليل أحمد خليل": لسانية ناسية أو ناسية لسانية ethnohlinguistique واللسانيات الاجتماعية sociolinguistique يصعب التفريق الواضح بين اجتماعيات اللسانية والناسيات اللسانية etolinguique لكن هذين العلمين لا يدرسان المجتمعات نفسها: فالناسيات اللسانية تهتم بالمجتمعات البسيطة التركيب؛ أي العريقة والبدائية والأولى، أما اجتماعيات اللسانية تدرس المجتمعات المركبة المتحضرة¹. وبالطبع، فإن هناك اختلاف بين اللسانيات الاجتماعية واجتماعية اللغة أو علم الاجتماع، حيث تدرس اللسانيات الاجتماعية العلاقات القائمة بين اللغة والأفراد من جهة أما الثانية تدرس العلاقة ما بين اختيار الفرد لنمط محدد من الاتصال والوضعية الاجتماعية التي يوجد فيها الفرد، أما علم اجتماع فهو يدرس العديد من المجالات مثل الأنثروبولوجية والديموغرافيا².

4-3 التداولية:

تعد التداولية من أهم المناهج التي ساهمت بشكل كبير في تكوين المقاربة التواصلية، التي تهدف إلى دراسة اللغة أثناء الاستعمال الحقيقي للغة، في إطار المواقف التواصلية، حيث كان لها أثر كبير في ظهور المقاربة التواصلية في التعليم، كون هذه الأخيرة قد أخذت من مختلف المبادئ والمفاهيم كالتواصل ونظرية أفعال الكلام، كون أن التداولية والتواصل ذات واحدة، كما أن مرجعياتها هي نفسها مرجعياته، وغالبا ما يعبر عن المقاربة التواصلية بالمقاربة التداولية، كما تشرح الكفاءة التواصلية على أنها الكفاءة التداولية، لكن هناك دراسات وبحوث سابقة تؤكد أسبقية ظهور التداولية إلى ميدان علم اللغة واستخدامها

1-لطفي بوقرية، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، معهد الأدب واللغة، جامعة بشار، 2002_ 2003 م ص 1.

2-المرجع نفسه، ص 02.

كمقاربة نقدية وتعليمية وتواصلية فهي تعتمد على مبادئ ومجالات التداولية في تعليمية اللغات.¹

5- مبادئ المقاربة التواصلية:

تقوم المقاربة التواصلية على عدّة مبادئ، أهمها:

- تهتم المقاربة التواصلية بالتواصل داخل القسم من خلال استعمال اللغة، فهي هدف المتعلمين في الدرس فمن ناحية إنتاج الكلام أم في استقباله، كما ركزت أيضا على وظائف اللغة من وظيفة نفعية وتنظيمية والتمثيلية والتفاعلية فيستعملها المتعلم قصد التعبير عنها.²
- تركز المقاربة التواصلية على أن يتعامل الطلبة مع اللغة على مستوى النص المتصل، ويجب أن يتعلموا ربط الكلام وتنسيقه والخواص التي ترتبط بها الجمل ببعضها.
- ومن جهة أخرى يجب أن يعطي الطلبة الفرصة للتعبير عن أفكارهم وآرائهم.³
- تتكون الكفاية التواصلية من الكفاية النحوية (أو لغوية) وهي معرفة نظام اللغة وإتقان توظيف القواعد الصوتية والنحوية أي بمعنى تحكم في الرمز اللغوي، إضافة إلى استراتيجية، وهي المعرفة الاستراتيجية التي يستخدمها متكلمون أثناء التواصل وهدفها دمج كل أنواع لفائدة المتعلم وليس تركيز على النوع يقول "دوغلاس براون": الدقة اللغوية ليست غاية في حد ذاتها، وهي أمر ثانوي في التعبير، ومن ثم فإن الطلاقة أهم من الدقة، والمعيار النهائي في نجاح الاتصال هو التعبير الحقيقي عن المعنى المراد، وفهم المعنى المراد على وجهه الحقيقي.⁴

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب-مقاربة لغوية تداولية- دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2004، ص57.

2-دايان لارسن فريمان: أساليب ومبادئ في تدريس اللغة، سلسلة أساليب التدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، تر: عائشة موسى السعيد، المملكة العربية السعودية، مطابع جامعة الملك سعود 1418 هـ - 1997 ص 146.

3-المرجع نفسه، ص 146.

4-دوغلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي، دار النهضة العربية، (د، ط)، بيروت، 1994، ص261.

_ يقول دوغلاس براون: لا تقتصر قاعة الدرس على القدرة النحوية أو اللغوية وإنما تركز على مكونات القدرة التواصلية¹.

وهي العنصر الذي نستطيع به أن ننقل الرسائل ونفسرها ونتفاوض مع الآخرين في سياقات محددة².

6- أهمية المقاربة التواصلية في تعليم اللغة العربية وتعلمها:

للمقاربة التواصلية مكانة سامية بين المقاربات، فتبرز مكانة هذه المقاربة وأهميتها من خلال ما يلي:

- أن اللغة تؤدي وظيفة أساسية وهي تواصل وعليه يجب تدريسها.
- كما تمكن المتعلم من إتقان مهارة التحدث باللغة العربية بطلاقة وتكون إلا بممارسة واستعمالها الفعلي لحاجة المتعلم دون اضطراره إلى دراسة قواعد نحوها وصرفها ونطقها، أنماط جملها.
- كذلك تركز المقاربة التواصلية في تطبيق نظرياتها على المتعلم لا على المعلم فهو أساس العملية التعليمية.
- أيضا تهتم الطريقة التواصلية بالمواقف اللغوية والتعليمية والاجتماعية، التي تدفع بالمتعلم في الرغبة لتعلم اللغة.
- ونجد المقاربة التواصلية تهتم باستعمال مختلف الوسائل وتكنولوجيا مثل: الوسائل السمعية والبصرية والصور.

7- النقد الموجه للمقاربة التواصلية:

- لأقت المقاربة التواصلية العديد من الانتقادات والصعوبات في تطبيقها نذكر منها:
- تشابك وغموض الأهداف التي تمثلها مختلف مكونات القدرة التواصلية، وما أضافته المقاربة التواصلية للقدرة من مشاكل دقيقة.
- تعدد ترجمة مصطلح المقاربة التواصلية أدى إلى صعوبة في ضبط المفهوم.

1- دوغلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، المرجع السابق، ص 261.

2_ المرجع نفسه، ص 244.

- تراكم معارفها وكثرة الآراء التي بشكل من الأشكال لإيجاد أحسن استراتيجيات لتعليم اللغة تعليمًا تواصليًا.
- تشابك جذور المقاربة التواصلية من النظرية التداولية، وأنتوغرافيا التواصل، اللسانيات الاجتماعية.
- صعوبة صياغة المحتوى الخاص به.

8-الخلاصة:

انطلاقًا مما تطرقنا إليه، نستنتج أن المقاربة التواصلية، لها أهمية كبيرة في تعليم اللغات الأجنبية، والتي اهتمت بالأساليب التواصلية في تعليم اللغة، كذلك أنها ساهمت وبشكل كبير في اكتساب اللغة عن طريق التواصل، إضافة إلى أن هذه المقاربة أثبتت تأثيرها إذ لم تقف عند حدود معينة، بل كانت دائمًا في تطور مستمر.

ونظرًا لفعالية المقاربة التواصلية في تعليمية اللغات، فقد تبنتها المدرسة الجزائرية في الإصلاحات التربوية الأخيرة، وفي هذا السياق سيسعى البحث إلى معرفة مكانتها في منهاج اللغة العربية في السنة الأولى من التعليم المتوسط، وذلك من خلال الوقوف على واقع تعليم القواعد وتعلمها في ضوءها.

الفصل الثاني

واقع تعليم القواعد في السنة

الأولى من التعليم المتوسط.

المبحث الأول

واقع تعليم القواعد في الوثائق التربوية من منظور المقاربة التواصلية

1 - تمهيد.

2- واقع تعليم القواعد في المنهاج ودراسته.

3_ مكانة تعليم القواعد في الوثيقة المرافقة ودراستها.

4- مكانة تعليم القواعد في دليل الأستاذ.

5- خلاصة

المبحث الأول: واقع تعليم القواعد في الوثائق التربوية من منظور المقاربة التواصلية.

1 - تمهيد:

من أجل نجاح العملية التربوية لا بد أن تستعين المنظومة التربوية بوثائق علمية، تقدم للأستاذ معالم تساعد على ترجمة الأهداف المسطرة، والمضامين المقررة، إلى وضعيات تعليمية ملائمة لمستوى المتعلمين، وهذه الوثائق تعمل على:

- تحسين ظروف المتدرس وتطوير وسائل العمل.
- مراجعة المناهج والمحتويات التعليمية بشكل علمي.
- أيضا تهدف إلى إعادة الاعتبار لمهنة التعليم.

ونظرا لأهمية الوثائق التربوية في العملية التعليمية التعلمية ارتأى البحث دراسة هذه الوثائق دراسة تحليلية نقدية، بغية إبراز مكانة المقاربة التواصلية في الوثائق التربوية وهي كالتالي:

1- المنهاج.

2- الوثيقة المرافقة للمنهاج.

3- دليل الأستاذ.

وفي هذا السياق، سنعرف بكل وثيقة من هذه الوثائق التربوية الثلاث، ومن ثم الوقوف كل ماله علاقة بقواعد اللغة العربية، أو المقاربة المتبعة أو الأهداف المسطرة فيها.

2-واقع تعليم القواعد في المنهاج ودراسته:

2-1-تعريف المنهاج:

مما لا شك فيه أن المنهاج يعد من الوثائق الأساسية والرسمية التي يجب أن تكون في حوزة الأستاذ، فهو لا يستطيع بناء أنشطته دون الاطلاع عليها، وخاصة احترام المعارف المستهدفة وهي معارف صحيحة وخالية من الأخطاء.

ويرمي المنهاج إلى اكتساب المتعلم جملة من الكفاءات التي تمكن المتعلم من فهم العالم الذي يعيش فيه، ومعرفة قوانين الطبيعة وتطورها وكما تمكنه من امتلاك كفاءات تتعلق بالاتصال، وذلك باستعمال لغة العلمية للتعبير والتواصل.

يعتبر المنهاج جملة منسقة ومنسجمة، لمفاهيم علمية مفتاحية، تمثل الأسس المنطقية المعتمدة، في بناء وتنظيم المحتويات المعرفية لمختلف برامج وسنوات الأطوار الدراسية¹. ومن جهة أخرى، هو لائحة محتويات التخصصات المدرسية المراد تحصيلها، المبنية بناء منطقيًا للمعارف المدرسية، وسيرونا التعلم والتقييم.²

ولقد صدر منهاج اللغة العربية، من طرف اللجنة الوطنية لإعداد المناهج للسنة الأولى من التعليم المتوسط ضمن إصلاحات الجيل الثاني لوزارة التربية الوطنية سنة 2016 م، والتي حاولت فيه المنظومة التربوية رفع مستوى تعليم اللغة العربية، وتحسينه من خلال الاستفادة من البحوث المختلفة.

2-2 - الدراسة التحليلية لبرنامج القواعد في المنهاج:

لقد جاء في المنهاج غاية مادة اللغة العربية، في مرحلة التعليم المتوسط، وهي دعم المكتسبات اللغوية للمتعلمين وإثرائها، وتغذية البعد الثقافي والوجداني، وتوسيع معارفهم بما يلبي حاجاتهم المدرسية والاجتماعية، وهذه العبارة تؤكد على أهمية وقيمة قواعد اللغة العربية في مضامين المنهاج، وهذا ما يسعى إليه، هو جعل اللغة العربية لغة التواصل والخروج بها، إلى أفق أوسع.

وعلى هذا الأساس، تقع المسؤولية على عاتق المدرسة بالدرجة الأولى ومدرس اللغة أساساً، إذ عليه أن يغير من أساليب ممارسته التعليمية داخل القسم، وهنا نفهم أن المنهاج يدعو المعلمين إلى اعتماد طرائق إكساب المتعلمين اللغة الشفوية والكتابية وقواعدهما،

1 - ليلي بلوش، ما يحتاجه الأستاذ المتربص، مديرية التربية لولاية سطيف، وزارة التربية الوطنية، <http://ecoledz.weebly.com> /2014/2015، ص 06.

2 - الحسن اللحية، الكفايات في علوم التربية - بناء الكفاية (مجزوءة الكفايات)، ص 99.

ويؤكد المنهاج أيضا، على تحديث وتحيين معارفه في مجال تعليمية اللغات؛ أي بمعنى كيف ندرس قواعد اللغة بالطريقة الحديثة؟ لذا فإن تعلم اللغة في مرحلة التعليم المتوسط يهدف إلى التعمق في مفاهيمها، والتحكم أكثر في قواعدها واستعمالاتها سعيا إلى اكتساب الملكة اللغوية؛ أي الكفاءة اللغوية.

ولقد وردت إشارات لأهمية قواعد اللغة، من خلال العناوين التالية:

- مساهمة المادة في تحقيق الملح الشامل:

يشكل ملح التخرج من التعليم المتوسط الغرض الأسمى الذي تسعى إليه كل المواد التعليمية في هذه المرحلة إلى تحقيقه، بمعنى عندما ندرس التلميذ في السنة الأولى يجب أن يعلم الأستاذ من البداية ما هو المستوى الذي يجب أن يصله المتعلم في نهاية السنة وما هي الأهداف التي يريد الوصول إليها، وهذا ما يسمى بالكفاءة الشاملة، فهي تتعلق بنهاية السنة الدراسية أو نهاية مستوى، أو طور ما تؤهله وتهيئه إلى المرحلة القادمة.

لذلك تتدرج التعلّيمات بشكل يساهم في بناء الكفاءات اللغوية التي تمكن المتعلم من النفاذ بها في غيرها من التعلّيمات في مختلف المواد، وهذا هو التواصل، هنا فيه إشارة إلى الكفاءة العرضية؛ أي في مادة اللغة العربية تدخل جميع المواد الأخرى، وتسمى بتكامل المواد مثل الرياضيات، والعلوم، والفيزياء... الخ.

بحيث إن أستاذ الرياضيات أو الفيزياء يستعمل العامية في تقديمه للدروس، فالمفروض أن يتكلم لغة عربية، لكي يبقى التلميذ دائما محافظا على نفس النسق للقواعد، يقرأها في مادة التخصص ثم يجدها في تطبيق جميع المواد، وفي النقطة نفسها تحدث المنهاج على:

- إسهام المادة في التحكم في المواد الأخرى:

اللغة العربية من حيث هي لغة التدريس تمثل كفاءة عرضية تساهم في اكتساب المواد الأخرى، فأنماط النصوص التي تعلمها، تمكنه من إدراك المفاهيم التي تهيكّل هذه المواد على سبيل المثال، النص السردى يمكنه من إدراك أحداث التاريخ وتسلسلها، والنص التفسيرى يعينه على استيعاب دروس العلوم والتكنولوجيا، والنص الوصفى يساعده على

إدراك خصائص الكثير من مناطق العالم في دراسة الجغرافيا الطبيعية، بينما النص الحجاجي يكسبه النطق المنطق، وييسر عليه فهم الكثير من مسائل الرياضيات، إلى جانب ذلك، فإن هيكلة الفكر مرتبط باللغة بالدرجة الأولى، لأنها وسيلة للتعبير عن الأفكار والوجدان.

- طبيعة الموارد المجددة:

يستقي المتعلم موارده من التعلّيمات التي يتلقاها في المدرسة، بصفة منتظمة من نحو وصرف وبلاغة، تهيكّل الأنماط المختلفة من النصوص المقررة، كما يستقيها أيضا من محيطه الاجتماعي، لاسيما من وسائل التواصل الحديثة، ودور المدرسة في هذا السياق هو تصحيح تمثيلات المتعلمين، ومنحهم حرية التعبير عن مكنونات أفكارهم ووجدانهم ومرافقتهم بيداغوجيا في مسار تحويل حفظ القواعد اللغوية والقوالب الجاهزة إلى أفق التواصل الحر المبدع، حتى يكتسب جرأة الحديث الشفوي بلغة سليمة لا تكون استنساخا للغة المكتوبة، ولا هجينا من لغات عديدة، هنا يشير المنهاج إلى الكفاية المستهدفة هي الكفاية التواصلية، ففي مجال تعليم القواعد لابد من الابتعاد عن الحفظ وربط التعلّيمات بالاستعمال والتواصل وهذا لا يتأتى إلا من خلال المقاربة التواصلية.

هذا ما جاء في تقديم المادة، حيث إن تعليم اللغة وتعلمها يكتسي أهمية بالغة، والتحكم في ملكتها أمر ضروري، لكونها كفاءة عرضية وكل المواد التعليمية في حاجة إليها، وكل نقص في اكتسابها يؤدي لا محالة إلى اكتساب ناقص في تلك المواد.¹

2-3 - ملامح التخرج من التعليم الأساسي:

وردت في الكفاءة الشاملة أن في نهاية مرحلة التعليم المتوسط، يكون المتعلم قادرا على استعمال اللغة العربية، كأداة للتفكير لاكتساب المعارف الأدبية والعلمية وتبليغها مشافهة

1- اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج اللغة العربية، للسنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016

وكتابة بأساليب مختلفة، وفي وضعيات تواصلية دالة، وتوظيفها عبر الوسائط التكنولوجية، هنا فيه إشارة إلى أن المتعلم يصبح متمكنا من اللغة؛ أي يكون متحكم في قواعدها. أيضا في الكفاءة الشاملة في ميدان فهم المكتوب، يقرأ التلميذ قراءة تحليلية نقدية واعية نصوصا أدبية وعلمية مركبة ويفهمها من وسائط مختلفة مشكولة أو غير مشكولة، بمعنى إذا أعطي للتلميذ نص مشكول بناء على قواعد يقرأه بطريقة صحيحة وإذا كان غير متمكن من قواعد اللغة، وأعطى له نص غير مشكول لا يستطيع قراءته بطريقة صحيحة. فالمتعلم في السنة الأولى من التعليم المتوسط يعطى له النص مشكول جزئيا، وفي السنة الرابعة يعطى له النص بدون شكل.

جاء في الطور الثاني في الموارد المعرفية جمع بين نحو النص والذي يتضمن:

- خطاطة النص الحوارية.

- خطاطة النص التوجيهي.

- علامات الوقف.

- الرصيد اللغوي.

وبين نحو الجملة، والذي يتضمن:

الأسماء، الأفعال، الأساليب اللغوية، البلاغة.

فبهذه الموارد المعرفية ينطلق المتعلم بكتابة نصوص منسجمة ومتنوعة الأنماط

بلغة سليمة ومنسجمة ومتنوعة الأنماط، بلغة سليمة وفي وضعيات تواصلية دالة.¹

2-4 -الكفايات المستهدفة من تعليم القواعد في منهاج السنة الأولى من التعليم

المتوسط:

لم ترد أهداف تعليم القواعد مباشرة في منهاج اللغة العربية، إلا أنه يمكن استخلاصها

وهي كالآتي:

1- المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، منهاج اللغة العربية، المرجع السابق، ص 06.

- إن تعلم اللغة في المرحلة المتوسطة يهدف إلى التعمق في مفاهيمها والتحكم في قواعدها واستعمالاتها سعياً إلى اكتساب الملكة اللغوية.
- لا بد للمتعلم أن يتحكم في كفاءات الميادين التي تهيكّل المادة المتمثلة في فهم المنطوق وإنتاجه، فهم المكتوب، والإنتاج الكتابي.
- بناء الكفاءات اللغوية التي تمكن المتعلم من النفاذ بها في غيرها من التعلّيمات في مختلف المواد.
- ينتج كتابة نصوصاً منسجمة في سياقات مختلفة أدبية، علمية ثقافية، ومشاريع لها دلالات اجتماعية.
- يصبح التلميذ يتواصل مشافهة بلسان عربي، ويفهم معاني الخطاب المنطوق من أنماط متنوعة، ويتفاعل معه، وينتج خطابات متنوعة، وينتج خطابات شفوية محترماً أساليب تناول الكلمة في وضعيات تواصلية دالة.
- يتكون لدى التلميذ رصيد لغوي وبإمكانه التوظيف الصحيح لقواعد النحو، والصرف، والإملاء، وبالبناء السليم للجملة.
- هنا نفهم أن الكفاية في أبسط تعاريفها، والمتفق عليها، تمكين المتعلم من اكتساب مهارات تنطبع أساساً في ممارساته الميدانية، وقدرته على تحقيق تفاعل إيجابي مع مختلف المواقف والمستجدات، فالكفاية المستهدفة في تعليم القواعد وتعلمها تهدف إلى ربط القواعد بالتوظيف أي الاستعمال، فكل قواعد اللغة، الأصل فيها استهداف دراستها حيث يجب على المتعلم أن يحسن استعمالها وتوظيفها وتحقيق الكفاية المستهدفة من تدريس القواعد.

2-5 - منهجية تدريس القواعد في ميدان فهم المكتوب:

- تنقسم ميادين اللغة العربية إلى ثلاثة ميادين، ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، وميدان فهم المكتوب، وميدان الإنتاج الكتابي، كما هو موضح في الجدول التالي:

ميدان فهم المنطوق وإنتاجه.	ميدان فهم المكتوب	ميدان الإنتاج الكتابي
- وهو التعبير الشفوي. - إلقاء النص بجهاز الصوت لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة. - هو أداة من أدوات عرض الأفكار وشرحها ونقدها والتعليق عليها ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء الرأي. - هو أداة إرسال للمعلومات والأفكار ويتخذ شكلين، التعبير الوظيفي، والتعبير الإبداعي.	- وهو عملية فكرية تترجم الرموز إلى دلالات مقروءة فهو نشاط ذهني يتناول مجموعة من المركبات (الفهم، إعادة البناء، واستعمال المعلومات وتقييم النص).	- وهو التعبير الكتابي. - هو القدرة على استعمال اللغة المكتوبة بشكل سليم وبأسلوب منطقي منسجم في سياقات مختلفة، أدبية علمية، ثقافية، ومشاريع لها دلالات اجتماعية.

وما يهمنا في دراستنا هذه، هو ميدان فهم المكتوب، وينقسم إلى ثلاثة نشاطات، نشاط القراءة المشروحة، ونشاط الظواهر اللغوية، ونشاط دراسة النص الأدبي.¹

لكن سنركز على نشاط الظواهر اللغوية، وهو قواعد اللغة في ميدان فهم المكتوب.

وفي هذا الصدد سيصف البحث الطريقة التي عرض بها تعلم القواعد وفق المقاربة التّواصلية.

فمن خلال قراءة المنهاج لاحظنا أنه لم يخصص لها عنوانا مستقلا رغم أهميتها، فقد وردت بعض العبارات الدالة عليها، وهي كالآتي:

1 - المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، الوثيقة المرافقة، لمنهاج مادة اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، أبريل، 2016، ص 04.

- يقرأ النص بأداء حسن ويستخرج فكرته العامة وأفكاره الأساسية ثم يبدي رأيه في الفكرة العامة، ويستخرج الظواهر اللغوية ويستنتج ضوابطها.¹
- لقد وظف في المحتويات المعرفية في ميدان فهم المكتوب نشاط القواعد، النعت وأحكامه، الفعل ودلالته، الزمنية، الاسم، الضمير بأنواعه، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، الجمع وأنواعه، المرفوعات: المبتدأ والخبر، كان أخواتها، المنصوبات كالمفعول به وعوامله، المفعول المطلق، المفعول معه... الخ. فهذه المحتويات المعرفية لا بد من التلميذ أن يوظفها فتصبح وضعيات تعليمية تمكن المتعلم من إنتاج نص يتضمن تحرير مقدمة أو تلخيص نص سردي أو وصفي، أو تحرير نص متكامل في تقنية معينة، أي بمعنى أن يطلب من المتعلم أن يوظف توظيفا مناسباً لقواعد النحو والصرف والإملاء، كأن يطلب منه توظيف الفعل، أو الفاعل، أو أحد المنصوبات كالمفعول به والمفعول المطلق... الخ.
- أيضاً، جاء في الكفاءة الشاملة أن التلميذ يتواصل مشافهة بلسان عربي، ويقرأ قراءة مسترسلة منغمة نصوصاً متنوعة الأنماط مشكولة جزئياً ويفهمها، وينتج نصوصاً كتابية منسجمة موزناً رصيده اللغوي في وضعيات تواصلية دالة.
- كذلك في معايير التقويم في فهم المكتوب، يقرأ جهراً قراءة مسترسلة وأداء منغم ويحترم علامات الوقف، تمثل المعاني، يحكم على أفكار النص، يحدد المفردات الجديدة ويبحث عن معانيها.
- بما أن المقاربة النصية هي الاختيار البيداغوجي الآخر في تعليم اللغات من بينها اللغة العربية، فإن نشاط القراءة هو المحور الأساس الذي تدور في فلكه كل الأنشطة الأخرى للمادة، من النص يثري التلميذ رصيده اللغوي.
- ويستنتج القواعد اللغوية كمورد معرفي يعينه على بناء كفاءة من الكفاءات، يكشف خصائص أنماط النصوص، يتعلم التحليل، يكتشف قيماً خلقية واجتماعية، وبذلك يبني كفاءة طالما غيبت في درس اللغة العربية، ألا وهي التواصل.

1- اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج اللغة العربية، ص 13.

- التركيز على المقاربة بالكفاءات، ولذلك فإن التعلمات في هذه المقاربة يبينها المتعلم نفسه، فيتمكن من بناء وتنمية كفاءات التحليل والتركيب والاستنتاج، وبالتالي حل المشكلات التي تواجهه في حياته.

ووقف هذا الاختيار البيداغوجي، تعتمد عملية التعلم على مسعى * المقطع التعليمي * الذي يتألف عددا من الوضعيات التعليمية، والإدماجية، والتقويمية. لذا على الأستاذ أن يغير ممارسته في القسم؛ أي أن يغير استراتيجياته وطريقته في التدريس وفق ما يتناسب مع المنهاج، فيجعل التلاميذ في وضعيات التعلم لا التعليم، هنا نفهم أن سابقا كانت تعتمد طريقة التلقين في التدريس، واليوم يعطى للتعلم وضعية المشكلة ويدعه يفكر ويتأمل ويركز ويحلل، ثم يسمع منهم الإجابة وهذه هي المقاربة بالكفاءات، أي التلميذ لا يبقى يتلقى فقط، فيصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية والتعلمية، هنا يصبح المعلم يغير دوره من مانح للمعرفة، إلى مرشد وموجه للتلاميذ مساعد لهم على بناء تعلماتهم.¹

وهذا كله يصب في إنماء كفاءات المتعلمين التواصلية، ينتظر من الأستاذ أن يعمل في كل الأنشطة على:

- تنويع مقامات التواصل الدافعة إلى التفاعل مع مختلف التعلمات.
- انتقاء الوضعيات المستمدة من واقع المتعلمين والكفيلة بخلق الشعور بالحاجة لديهم إلى استعمال مكتسباتهم اللغوية استعمالا وظيفيا، فمثلا في السابق كانت تفرض الكتب على المتعلم أن يتكلم على البحر وهي في الجنوب، والتلميذ في حياته لم يذهب إلى البحر، فالمفروض أن يتكلم على الصحراء أو على الرمال بمعنى أن يعطى للتعلم نص آخر يقارب واقعه لكي يكون هناك تواصل.
- تشجيع المتعلم على التواصل باللغة العربية انطلاقا من زاده اللغوي.
- إتاحة فرص كافية يمارس فيها المتعلمون تقييم ما ينتجونه من نصوص تقييم ذاتيا أو تقييم متبادلا بين زملاء.

1- اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج اللغة العربية، المرجع السابق، ص 26.

- توظيف أنشطة القراءة في الإنتاج الكتابي بتمكين المتعلمين من التعرف على نمط الكتابة وإبراز خصائصه، مع محاكاته في البداية ثم إنتاجه.
- اقتراح وضعيات ذات طابع إدماجي قصد تمكين المتعلمين من توظيف تعلماتهم في حل المشاكل المطروحة عليهم.
- ولقد وظفت المكتسبات القبلية للمتعلمين، ودليل ذلك ما جاء في التقديم " تضم البرامج السنوية تدرج التعلم وفق نسق منهجي، نظمت فيه كفاءات المادة ومركباتها في انسجام مع الموارد المعرفية والمنهجية اللازمة لإرسائها ونموها، وقد روعي في ذلك المكتسبات القبلية للمتعلمين، وقدراتهم العقلية والمعرفية".
- وفي الأخير، نستنتج أن المنهاج لم يتكلم عن تفاصيل التعلم، ولم نجد ذكرا لطرائق تسهيل تعلمات الأنشطة، فهو يختص بتحليل الكفاءات المختلفة، كالكفاءة المستهدفة، والكفاءة الشاملة، والكفاءة الختامية، ومركبات الكفاءة، ومعايير التقويم. لكن هناك وثيقة تيسر مقروئته والتي تسمى الوثيقة المرافقة للمنهاج، والتي تشرح ما جاء فيه، وتحيل القارئ إلى مراجع مسهلة للتحكم في طرائق التقديم والتقويم والعلاج¹.

3_ مكانة تعليم القواعد في الوثيقة المرافقة ودراستها:

3-1 تعريف الوثيقة المرافقة:

- تعد الوثيقة المرافقة وسيلة من الوسائل التي يستعين بها الأستاذ، لقراءة المنهاج وفهمه، حتى يتمكن من تنفيذه بفعالية لاحتوائها على التوجيهات العملية لتطبيقه وتحقيق الكفاءات أي ما جاء مقتضبا في المناهج تفصله وتوسعه الوثيقة المرافقة.
- ومن جهة أخرى تعتبر وسيلة تكوينية للأستاذ، والقصد منها تقديم الأسس البيداغوجية التي تقوم عليها المناهج، وشرح المقاربة الجديدة المعتمدة في بناءها من زاوية لكل مادة أو تدليل بعض الصعوبات التي قد تعترض الأستاذ في قراءة وفهم للمناهج.

1- اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج اللغة العربية، المرجع السابق، ص 27.

كما نقترح علينا أيضا كيفية تناول الوحدات التعليمية المقررة وأساليب معالجتها تعليميا بما يناسب، ومستوى النمو العقلي والاجتماعي والوجداني للمتعلمين¹.
والوثيقة التي بين أيدينا هي الوثيقة المرافقة للغة العربية، للسنة الأولى من التعليم المتوسط ضمن إصلاحات الجيل الثاني بوزارة التربية الوطنية سنة 2016 م، والتي حاولت فيه المنظومة التربوية رفع مستوى تعليم اللغة العربية، وتحسينه من خلال الاستفادة من البحوث المختلفة.

3-2 مكانة القواعد في الوثيقة المرافقة:

بعد التعريف بالوثيقة المرافقة نعرِّج لمكانة القواعد في الوثيقة المرافقة:
_ لم يرد في الوثيقة المرافقة مصطلح المقاربة التواصلية بطريقة مباشرة، إنما ورد بمصطلح المقاربة النصية بدل التواصلية.

ومن هنا نستخلص تعريف المقاربة التواصلية:

فهي عبارة عن ربط بين التلقي والإنتاج، أو هي مجموعة الطرائق والمنهجيات وتنمية كفاءة التواصل لدى المتعلم فبفعل التواصل نتعلم التواصل، فهي تهدف إلى اكتساب المتعلمين كفاءة تواصلية.

طالما كل أعمالنا مرتبطة بنصوص وهذه النصوص شعرية أو نثرية ذات الأنماط الحوارية، والتوجيهية، والسردية والوصفية، والحجاجية والتفسيرية، فالأنماط الموظفة في الطور الأول من التعليم المتوسط نجد النمطين المهيمنين هما السرد والوصف²

الطور	الطور الأول
السنة	الأولى
النمط الغالب	السرد والوصف

1- ليلي بلوش، ما يحتاجه الأستاذ المتربص، ص 7.

2- ينظر: المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهاج مادة اللغة العربية، ص 5- 6- 7.

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن النمطين الغالبين في السنة الأولى من التعليم المتوسط "السردى والوصفى" يساعدان على إيصال الفكرة عندما يحسن الكاتب توظيفه، كذلك توظيف الأنماط واتقان ربط بينهما يتطلبان مهارة في الصياغة.

3-3 مكانة تعليم القواعد من خلال نشاط القراءة:

هناك علاقة وطيدة بين الظاهرة اللغوية والنص التواصلية.

فنتقسم القراءة من حيث أنواعها إلى قسمين أساسيين¹:

3-3-1 من حيث الشكل:

أ_ القراءة الصامتة (السرية): قراءة ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك لسان أو شفة، يدرك القارئ المعاني والأفكار من خلال انتقال العين فوق الكلمات والجمل، دون الاستعانة بعنصر الصوت، ويدرب عليها بدءاً من نهاية الطور الأول الابتدائي غالباً.

يتدرب المتعلم على امتلاك آليات استخدامها من خلال:

_ قراءة القصص والنوادر يقصد التسلية.

_ قراءة الإعلانات واللافتات والرسائل والبرقيات.

_ قراءة الصحف.

_ القراءة في المكتبات العمومية.

ب_ القراءة الجهرية: هي القراءة التي ينطق بها القارئ بصوت مسموع، مع مراعاة

ضوابطها وفهم معناها وبذلك تكون أصعب من القراءة الصامتة، ويتدرب المتعلم فيها على:

_ القراءة الخالية من الأخطاء.

_ احترام مواقع الوقف التي تكتمل عندها الفكرة.

_ استخدام النبرات الصوتية.

_ الأداء الجيد وحسن التدنوق.

1-المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، المرجع السابق، ص 8.

وهي تفيد في:

_ قراءة البيانات والأخبار والإرشادات¹.

_ إلقاء الخطب والمحاضرات والقصائد الشعرية والأناشيد.

وبناء على ما سبق نلاحظ أن نص القراءة المشروحة، هو الذي يعتمد لاستنباط الظاهرة اللغوية؛ أي أن درس القواعد موجود في النص فهو محور أساسي لكل الأنشطة التي يقوم على نشاط القراءة، وفق خطوات القراءة المشروحة وتكمن أهميتها من خلال ذكر أهم أنواع التي تركز عليها، إذ تعد المنطلق الأول في المقاربة التواصلية.

3-4 المخطط السنوي لبناء التعلمات، السنة الأولى المتوسطة:

نلاحظ أنه قد ذكرت كل المقاطع في المخطط السنوي، ولكل مقطع موارده المنهجية والمعرفية الخاصة به في " ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، وميدان فهم المكتوب، وميدان الإنتاج الكتابي"، ومحور بحثنا ميدان " فهم المكتوب"، فكل مقطع مكون إلى أربعة أسابيع، ثلاثة أسابيع الأولى للتعلمات، فنبداً بفهم المنطوق، حصة القراءة المشروحة ثم القواعد ثم حصة دراسة النص الأدبي وحصة الإنتاج الكتابي، كذلك في الأسبوع الثاني حصة القراءة المشروحة ثم دراسة الظاهرة اللغوية جديدة ودراسة النص الأدبي، وحصة أخرى للإنتاج الكتابي، ونفس الشيء أيضاً في الأسبوع الثالث، أما الأسبوع الرابع هو إدماج والتقويم فيه وضعيات إدماجية تشمل الدروس المقدمة في الأسابيع الثلاثة، بداية بالموارد الخاصة ولقد اخترنا المقطع الثالث " عظماء الأمة الإنسانية" فنجد موارده المعرفية تتجسد في خطابات متنوعة مرتبطة بالحياة بالمحور، إضافة إلى موارد المنهجية الخاصة بفهم المكتوب فهي التعبير عن الفهم ومراعاة حديث الآخر أي الإصغاء إليه، وتناول الكلمة بلباقة وتكون بعدم الدخول في الموضوع مباشرة، وتجنب مقاطعة المتحدث، إضافة إلى ضبط النفس أثناء التواصل، فتكون بوضع القواعد والحدود أثناء الحديث مع الآخرين ومحاولة فهم الكلام وفق المقاربة التواصلية فوظيفتها خلق التواصل والتفاعل في عملية

1-المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، الوثيقة المرافقة للمنهاج، المرجع السابق ص 8.

التعليم بين المتعلم والمعلم وهذا مبدأ من مبادئ المقاربة التواصلية، أما من ناحية ميدان الإنتاج الكتابي وموارده، فنجد موارد معرفية تعنى بإنشاء الموضوعات من مختلف الأنماط يغلب عليها الوصف والسرد، أي توافق الوثيقة المرافقة مع مبدأ من مبادئ المقاربة التواصلية، من خلال التنويع في النصوص واهتمام بأنماطها، كذلك تصميم نص نبدأ بتحرير أي نص بمقدمة مناسبة تحاكي مضمون النص إلى جانب ذلك تحرير منتج انطلاقاً من وضعية مناسبة قيما ومواقف وعبر أما من ناحية موارده المنهجية فتنمظهر في ثراء الأفكار وانسجامها، أي تتابعها وانتظامها وعدم انقطاعها، إضافة إلى حسن توظيف القواعد اللغة وذلك بوضعها في مكانها المناسب واحترام قواعدها من ملائمة وانسجام، إلى جانب ذلك استعمال علامات الوقف حسب مقتضى الحال وهو الاعتبار المناسب الذي يستدعي استعمال الكلام بمراعاة حال السياق نفسه واستعمال الروابط المناسبة أي أدوات الربط لتسهيل فهمها على القارئ¹.

من خلال اطلعنا على المخطط السنوي لبناء التعلّمات للسنة الأولى من التعليم المتوسط، وجدنا أن الموارد المعرفية الخاصة بميدان فهم المكتوب، هي نفسها مع وجود بعض الاختلافات الخاصة في الدروس النحوية (الظاهرة اللغوية)، وذلك من لأهمية وقيمة القواعد، أما الموارد المنهجية لميدان فهم المكتوب وإنتاجه هي نفسها في كل المقاطع من المقطع الأول إلى الأخير هذا في ميدان فهم المكتوب أما في ميدان الإنتاج الكتابي فإن المقاطع الأخيرة تتجسد في إنتاج الموضوعات التي غلب عليها مختلف الأنماط من سرد و وصف باعتبارهما النمطان البارزان.

نستنتج أن للقواعد اللغوية في ميدان " فهم المكتوب " الخاصة بالموارد المعرفية وتوظيفها دلالة على قيمتها الجوهرية، فهي جزء أساسي في اللغة العربية لا تكتمل إلا به تهدف إلى تنمية المادة اللغوية لتلاميذ، كذلك استعمال الألفاظ وتراكيب استعمالاً صحيحاً.

1-ينظر: مجموعة متخصصة لمادة اللغة العربية، الوثيقة المرافقة للمناهج، المرجع السابق، ص 9-10-11-12.

3-5 الحجم الساعي للسنة الأولى من التعليم المتوسط:

يتمثل الحجم الساعي للسنة الأولى من التعليم المتوسط في خمس ساعات وثلاثين دقيقة في الأسبوع¹.

ومن جهة التوقيت الخاص بفهم المكتوب " قراءة مشروحة والظواهر اللغوية "، فهو ساعتان، الساعة الأولى لقراءة النص والأسئلة الخاصة بفهم النص وهو الغاية الأساسية من القراءة ويحدث أثناءها التفاعل وتبدأ عملية الفهم، أما الساعة الثانية مقسمة بين أتعلم قواعد اللغة وأوظف تعلماتي الخاص بالقواعد اللغة، وهذا ما جاء في الوثيقة المرافقة كآتي²:

السنة الأولى	التوقيت الأسبوعي للنشاط
فهم المكتوب (قراءة مشروحة + الظواهر اللغوية)	2 ساعة

مما يلاحظ أن الحجم الساعي غير كاف لتعليم القواعد من منظور المقاربة التواصلية. فهي تتطلب زمنا أكثر.

3-6 نموذج لشبكة الملاحظة والمتابعة لتقويم ميدان " فهم المكتوب (الخاصة

بالمتعلم):

من خلال اطلعنا على نموذج لشبكة الملاحظة والمتابعة لتقويم ميدان فهم المكتوب (الخاصة بالمتعلم)³.

نلاحظ أن معايير أداء المعنى وتمثيله في معايير التقويم هي نطق الحروف من مخارجها الصحيحة بمعنى من مكانها وموضعها الصحيح، كما نجد كذلك قراءة وحدات لغوية كاملة (الاسترسال)؛ أي أن التلميذ يقرأ مسترسلا، وكذا احترام علامات الإعراب

1-ينظر: مجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، الوثيقة المرافقة للمنهاج، المرجع السابق، ص 13

2-ينظر: المرجع نفسه، ص 13.

3-ينظر: المرجع نفسه، ص 23.

الخاصة فيما يتعلق في علامات الغير الظاهرة، إضافة إلى ذلك احترام علامات الوقف والتي تدل على الوقف التام للكلام في نهاية الجملة؛ أي الجملة التي اكتمل معناها هذا من ناحية ميدان فهم المكتوب الخاص بالمتعلم، أما عن ميدان الإنتاج الكتابي (الخاصة بالمتعلم) على سبيل المثال، فمعايير البناء اللغوي كعرض الفكرة أو التمهيد لها، إلى جانب استخدام الجمل التامة المعنى إضافة إلى استخدام القواعد كتوظيف التراكيب والصيغ أي الميزان الصرفي من أجل أداء وظائف اتصالية في مواقف معينة وهذا مبدأ من مبادئ المقاربة التواصلية.

نستنتج أن كل المعايير تدل على قيمة قواعد اللغة في المناهج التي وضعت¹. وبناء على ما سبق ذكره في الوثيقة المرافقة للمنهاج، يتبين أن للقواعد مكانة كبيرة في تعليم اللغة العربية وتعلمها، حيث تكمن أهميتها في سهولة التواصل وحسن توظيفها من ملائمة وانسجام إضافة إلى أنها أداة من أدوات المعرفة، فهذا يدل على مطابقة المنهاج للبرنامج الدراسي.

4- مكانة تعليم القواعد في دليل الأستاذ:

4-1- التعريف بدليل الأستاذ:

وهو الذي يسعى إلى تقديم استراتيجيات لبرمجة تعليمات المتعلمين، كما يشارك في تكوين الأساتذة وتسهيل مهمته، وذلك بجعله يتأقلم مع التصور الجديد ومع المقارنة الجديدة وهو يشرح ما ورد في المنهاج².

ولقد جاء في دليل استعمال الكتاب بأنه أداة أو وثيقة خاصة بالأستاذ، يستأنس بها في أداء رسالته في الأفعال التعليمية والتربوية، فيها التوزيع السنوي وبيان الحجم الزمني المخصص للغة العربية، وتقديم الكتاب وشرح أهم المصطلحات والمفاهيم وطرائق التعليم وأهداف الكتاب المدرسي، وكذا التقويم بأنواعه وكيفية.

1- ينظر: مجموعة متخصصة لمادة اللغة العربية، الوثيقة المرافقة للمنهاج، المرجع السابق، ص 24.

2- ليلي بلوش، ما يحتاجه الأستاذ المترص، ص 07.

فالدليل أداة يستعين بها الأستاذ ليحسن الإشراف والتوجيه وليحقق الأهداف التعليمية والمهارات وينمي الكفاءات.¹

4-2- وصف مدونة دليل استعمال الكتاب:

* بيانات عامة:

- عنوان الكتاب: دليل أستاذ اللغة العربية.
- المستوى: السنة الأولى من التعليم المتوسط.
- المؤلف: محفوظ كحوال آخرون.
- الطبعة: د.ط.
- المطبعة: الديوان الوطني للمطبوعات الجزائرية.
- دار النشر: موفم للنشر.
- عدد الصفحات: 155 صفحة.

4-3 - تحليل محتوى دليل الأستاذ:

يعتبر دليل استعمال الكتاب من أهم الوثائق التي يستند إليها الأستاذ، فمن خلالها يستطيع تحضير دروسه، ويستأنس به في أداء رسالته في الأفعال التعليمية والتربوية. ولقد جاء في تقديم الكتاب، أنه في حاجة ملحة إلى الثقافة التربوية البيداغوجية وأن الفعل التعليمي والتعلمي لا ينحصر في الثلاثية: " معلم، معرفة، ومتعلم "، بل يتطلب عناصر أخرى تمثل المولد الفعال القادر على تفعيل العناصر السالفة الذكر، وبث الحيوية فيها في سبيل تحقيق الأهداف الاستراتيجية المتوخاة من العملية التربوية البيداغوجية، ونجمل هذه العناصر الوجيهة التي لا يمكن أن يستغني عنها الأستاذ في ضرورة إلمامه بمستوى مهم من الثقافة التربوية البيداغوجية، وترقيتها باستمرار مع الاهتمام بالوثائق التربوية

1- محفوظ كحوال وآخرون ، دليل أستاذ اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، موفم للنشر، ص، 23-24 .

المعينة له على تجسيد وتطوير وترقية المشروع التعليمي والتعلمي، يتصدرها المنهج والوثيقة المرافقة ودليل الأستاذ.

ولقد قسم دليل الأستاذ إلى خمسة فصول، فالفصل الأول يختص بالتوزيع السنوي للتعلمات، وتضمن هذا الفصل أنموذجا خاصا بالموارد المعرفية والمنهجية، أما الفصل الثاني تحدث على الميادين المقرر تدريسها وهي، فهم المنطوق، وفهم المكتوب، (قراءة مشروحة، قواعد اللغة، تحليل النص الأدبي)، أيضا تحدث على طرائق تنفيذ التعلمات وتحديد الكفاءات الختامية ومركبات هذه الكفاءات المشكلة في مجملها المقطع التعليمي والأدوات التعليمية وتقديمها.

وأما بالنسبة للفصل الثالث، فقد تضمن نظريات التعلم بتركيزه على النظرية البنائية التي يعتمد عليها التدريس بالكفاءات، أيضا تحدث على المصطلحات البيداغوجية كالمقاربة بالكفاءات، الهدف التعليمي... الخ، ولكنه لم يورد المقاربة التواصلية.

والفصل الرابع تضمن أيضا، على أنموذج مخطط بناء التعلمات وبطاقات فنية للمؤانسة شملت الميادين الثلاثة، فهم المنطوق إنتاجه، فهم المكتوب (قراءة مشروحة)، فهم المكتوب (تحليل النص الأدبي)، وإنتاج المكتوب.

أما بالنسبة للفصل الخامس فهو خاص بنصوص فهم المنطوق والتي ينطلق منها الأستاذ لتدريس هذا النشاط الشفوي.

وفي الأخير قدم المؤلف عبارات الشكر والثناء لإخوانه الأساتذة وأمله في نجاح المدرسة الجزائرية والارتقاء بها¹.

4-4- مكانة تعليم القواعد في دليل الأستاذ:

ورد في دليل استعمال الكتاب تحت عنوان طريقة تنفيذ التعلمات لنشاط القواعد من ميدان فهم المكتوب الآتي:

1- محفوظ كحوال وآخرون ، دليل أستاذ اللغة العربية، المرجع السابق ص 05-06.

لقد تجلت المقاربة التواصلية في نشاط القراءة المشروحة، حيث تستتبط القواعد من نص القراءة، ففي مركبات الكفاءة يقرأ النص بأداء حسن، ويستخرج الفكرة العامة، والفكرة الأساسية مع إبداء رأيه الشخصي، ثم يستخرج الظواهر اللغوية مع استنتاج ضوابطها.¹ ففي طريقة تنفيذ التعليمات، يسأل الأستاذ المتعلمين، وأسئلة أخرى تتعلق ببعض الأساليب اللغوية الواردة في النص.

_ تناول الظاهرة اللغوية تحت عنوان " أعرف قواعد لغتي "، ويوجه المتعلمين لاستخراج الشواهد من النص المقروء والمدرّوس، وهنا نفهم أن المقاربة المتبعة في التعليم هي المقاربة النصية، والتي تعد من صميم المقاربة التواصلية.

لكن المقاربة التواصلية أشمل منها، فالمدرس هنا يبدأ بنشاط القواعد من خلال العودة إلى الدرس السابق، حيث يطرح الأستاذ أسئلة من أجل استخراج الشواهد

وبعد استخراجها يبدأ بالمناقشة معهم ويشرح لهم الأمثلة ثم يوجههم لمناقشة الظاهرة اللغوية وبيان أحكامها ويستخرج تعريف الظاهرة مثلا "كالمفعول به". ثم يطلب منه تعريفه، ثم يوجه المتعلمين للتدريب الفوري من خلال تطبيقات واردة في الكتاب المدرسي أو يعدها قصد الدعم والتثبيت، وفي الأخير يوجههم إلى حل تمارين، ومن هنا ينتهي درس القواعد.² ولتوضيح ذلك، سنطبق هذا الكلام في مقطع " حب الوطن " في ميدان فهم المكتوب. ففي مركبات الكفاءة الختامية، يقرأ التلميذ بأداء حسن ويستخرج أفكار النص وشواهد قواعد اللغة العربية، ويفهمها ويستخرج القيم الواردة في النص ويعلق عليها.

أيضا هناك موارد منهجية في بناء الكفاءات وهي:

_القراءة الجهرية المناسبة لمعاني النص.

_احترام علامات الوقف.

- التوظيف السليم لقواعد النحو والصرف، والإملاء.

1- محفوظ كحوال وآخرون، دليل الأستاذ، المرجع السابق، ص 17.

2-المرجع نفسه، ص 18.

نقد المقروء وتحديد أنماط النصوص.

وفي نص الوضعية في فهم المكتوب في نشاط القواعد جاء:

- تأمل العبارة التالية:

" حب الوطن من الإيمان كلمة تجري على السنة المسلمين صحيح ثابت معناه " ففي التعليمات طلب من التلميذ، التعريف بالنعته السببي، وذكر أنواعه، وحكمه الإعرابي، وفيه يتطابق مع معنوته؟

ومن هنا نستنتج، عند دراسة قواعد اللغة في فهم المكتوب، نلاحظ أن هناك ربط بين الظاهرة اللغوية ونص القراءة المشروحة، أي لا نستطيع عرض نشاط القواعد إلا من خلال العودة إلى النص، وهنا تظهر المقاربة التواصلية.

5- خلاصة:

من خلال دراسة الوثائق التربوية، والمتمثلة في كل من المنهاج والوثيقة المرافقة ودليل الأستاذ، تبين أن هذه الوثائق قد أولت اهتماما كبيرا بشرح الأنشطة وكيفية تنفيذها، ولكن ذلك لم يكن كافيا، خاصة من حيث شرح المقاربات التعليمية الحديثة ونخص بالذكر المقاربة النصية والمقاربة التواصلية، فرغم دعوة هذه الوثائق إلى تبني هذه المقاربات وتفعيلها إلا أن الوثائق لم تقدم شرحا كافيا ووافيا يبرز كيفية تطبيقها.

وهذا الأمر يدفعنا للسؤال أكثر عن مدى تطبيق هذه المقاربات وتجسيدها في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط. وهو ما يلخصه السؤال الآتي:

- ما منهجية تعليم القواعد في كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط؟

المبحث الثاني:

منهجية تــــعــــا ليم القواعد في كتاب السنة الأولى
من التعليم المتوسط

1- مكانة نشاط القواعد في الكتاب المدرسي

2- منهجية تعليم لنشاط القواعد في الكتاب المدرسي

المبحث الثاني: منهجية تعليم القواعد في كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط

1 _ تمهيد:

يعد الكتاب المدرسي الوعاء الحامل للمحتوى التعليمي، الذي يستقي من المتعلم معارفه إضافة إلى أنه يساعد المعلم والمتعلم في الانتقال المنظم من موضوع إلى آخر، وفي هذا المبحث يسعى البحث إلى معرفة منهجية تدريس نشاط القواعد في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، من منظور المقاربات التعليمية الحديثة المتبناة في الإصلاحات التربوية الأخيرة؛ أبرزها المقاربة التواصلية.

2_ وصف المدونة:

- بطاقة تعريفية للكتاب المدرسي:

_ المستوى: السنة الأولى من التعليم المتوسط.

_ اسم الكتاب: كتابي في اللغة العربية.

_ تأليف: محفوظ كحوال، محمد بومشاط.

_ تنسيق وإشراف: محفوظ كحوال.

_ الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

- بلد النشر: الجزائر.

- عدد الصفحات: 175.

- حجم الكتاب: متوسط.

- أجزاء الكتاب: يتوزع الكتاب إلى ثمانية مقاطع.

3_ مكانة نشاط قواعد اللغة في الكتاب المدرسي:

تعتبر الكتب المدرسية من الوسائل المهمة في العملية التعليمية التعلمية، في نقل المعارف وتزويد المتعلم بالخبرات التي تشجعهم على تحصيل المعلومات والأفكار الجديدة فلا بد من تقديم تعريف للكتاب المدرسي قبل دراسة نشاط القواعد في اللغة العربية.

3_1 الكتاب المدرسي:

عرفه "زكي نجيب محفوظ" بأنه هو الذاكرة التي تحفظ ما مضى، ليكون نقطة البدء لما قد حضر، والكتاب عنصر مهم في العملية التعليمية، فهو من أكثر الوسائل استخداما في المدارس، وهو ركيزة أساسية للمدرس في العملية التعليمية فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها ويتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين¹.

إضافة إلى أنه أداة خاصة بالتعلم يستعين بها المتعلم في بناء تعلماته واكتساب مهاراته، وإنماء كفاءاته².

كذلك يعتمد عليه في القسم بمعينة أستاذه وزملائه، فتحسن القراءة ويحسن الفهم ويكتمل تحت إشراف الأستاذ، كما تحسن المنهجيات، فتحدث الاستفادة ويعم النفع وتتحقق الأهداف³.

3_2 تحليل محتوى الكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط (وصف

الكتاب):

إن كتاب " اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، كتاب شامل لجميع النشاطات، وهو وثيقة تعليمية مطبوعة، مصادق عليها من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في وزارة التربية الوطنية ويهدف إلى نقل المعارف والمهارات، وصدر هذا الكتاب عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ونشر في الموسم الدراسي 2018، 2019، متوسط الحجم وبلغ عدد صفحاته مئة وخمسة وسبعين، أما بالنسبة لغلافه الخارجي من الورق السميك الأملس، ومكتوب عليه كتابي في اللغة العربية بلون الأحمر وفي الجهة اليسرى مكتوب عليه للسنة الأولى من التعليم المتوسط، وفي أعلى الكتاب

1-حسن الجبالي، لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 9 سبتمبر 2014، ص 1-2.

2- محفوظ كحوال وآخرون، دليل الأستاذ، ص 20.

3-المرجع نفسه، ص 21.

مكتوب " الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التربية الوطنية"، كل هذه المعلومات تساعد المتعلم على فهم ما هو موجود في الكتاب، أما بالنسبة إلى ظهر الكتاب طغى عليه اللون الأخضر، إضافة إلى تحديد مؤسسة الطبع وهي الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. يحتوي الكتاب على ثمانية مقاطع تربوية متنوعة موزعة على عدة مجالات منها الحياة العائلية - حب الوطن-عظماء الإنسانية _ الأخلاق والمجتمع - العلم والاكتشافات العلمية - الأعياد _ الطبيعة _ الصحة والرياضة.

وهي مقاطع دالة بالنسبة للمتعليم، ومن صميم واقعه المعيش، وهي موحية بقيم أسرية ووطنية وإنسانية وأخلاقية واجتماعية، وهي كفيلة بإحداث التواصل والتفاعل والانفعال إنها ترفه الحس، وتقده الفكر وتحسن اللغة والتعبير فيحصل الدوق السليم والإبداع وتتفجر القرائح والمواهب ¹.

وكل مقطع من هذه المقاطع يشتمل على أربعة ميادين، وسنخصص الدراسة حول ميدان فهم المكتوب (قراءة مشروحة) بغاية اكتساب المهارات القرائية والفهم والدراسة والمناقشة، فمن خلاله يثري المتعلم رصيده اللغوي ويعمل فكره في مناقشة بنائه الفكري ويزود بأفكار وقيم وسلوكات وموارد معرفية، من خلال مناقشة الظواهر اللغوية، تستبطن من خلال نشاط القراءة المشروحة وهنا تجلت المقاربة التواصلية.

3_3_ عرض محتوى المقرر الدراسي في قواعد اللغة ودرسته²:

اسم المقطع	قراءة مشروحة	قواعد اللغة
الحياة العائلية	_ ابنتي	_ النعت الحقيقي
	_ قلب الأم	_ الفعل الماضي
	_ في كوخ العجوز رحمة	_ الضمير
	_ ماما	_ علامات الوقف

1- دليل الأستاذ، المرجع السابق، ص22.

2-محفوظ كحوال، وآخرون، كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، موفم للنشر الجزائر، السادسي الأول، 2018م 2019، ص 6-9.

حب الوطن _ حب الوطن _ متعة العودة إلى الوطن _ فداء الجزائر _ الوطني	_ النعت السببي _ أسماء الإشارة _ الاسم الموصول _ الفاعل
عظماء الإنسانية _ سر العظمة _ فرانز فانون _ الرازي طبيباً عظيماً _ ابن الهيثم البصري	_ جمع المذكر والمؤنث السالمين _ جمع التكسير _ همزة الوصل _ استعمال علامات الوقف (2)
الأخلاق والمجتمع _ آيات من سورة الحجرات _ الوقعة _ العبودية _ مدرسة رغم أنفك	_ المبتدأ _ كان وأخواتها _ همزة الوصل _ حالات كتابة الهمزة
العلم والاكتشافات العلمية _ الكتاب الإلكتروني _ الفايبر بوك نعمة أم نقمة _ آثار الرحلات الجوية الطويلة على الإنسان _ الطاقة	_ إن وأخواتها _ نائب الفاعل _ المفعول به _ (ال) الشمسية والقمرية
الأعياد _ الأعياد _ هدية العيد _ اليوم العالمي للبيئة _ عيد القرية	_ المفعول المطلق _ المفعول لأجله _ التاء المفتوحة _ التاء المربوطة
الطبيعة _ في الغابة _ بين الريف والمدينة _ عودة القطيع _ الاصطياف	_ المفعول معه _ الحال _ أنواع الحال _ حذف الألف
الصحة والرياضة _ أهمية التربية الرياضية _ هل نعيش في مساكن مريضة؟ _ مريض الوهم _ ظاهرة الخوف عند الأطفال	_ حذف همزة (ابن) _ ألف التفريق _ الألف اللينة (1) _ الألف اللينة (2)

من خلال الجدول يتبين أن:

_ عدد دروس قواعد اللغة اثنين وثلاثين درسا نحويا، مثل: الفعل الماضي، الفاعل، الاسم الموصول،...

_ أغلب أمثلة قواعد اللغة من نص القراءة المشروحة، حيث يتم استخراج الأمثلة ثم تعريفا للظاهرة اللغوية، ويكون بتقديم مجموعة من الأسئلة من خلال مكتسبات قبلية سابقة.

_ أمثلة وشواهد الظاهرة اللغوية من نص القراءة المشروحة، ولم يأت بشواهد أخرى كالقرآن الكريم والشعر أو الحكمة.

_ كثرة الدروس وتراكمها، فلا بد من حجم ساع كاف.

_ أن محتوى المقاطع (الحياة العائلية، حب الوطن، عظماء الإنسانية، الأخلاق والمجتمع، العلم والاكتشافات العلمية، الأعياد، الطبيعة، الصحة والرياضة) ملائم مع مواضيع المحاور لدروس القواعد اللغة من خلال التواصل والتفاعل، فالوصف للتعبير عن حب الوطن، أو قلب الأم فهو يتطلب وصفا لا متناهيا لمكانة الأم.

3_4_ نوع الدروس النحوية في الكتاب المدرسي:

كما ذكرنا سابقا أن عدد الدروس قواعد اللغة هي اثنان وثلاثون درسا، وهو عدد مكثف يهدف إلى خدمة المحاور المتنوعة.

4_ منهجية تعليم لنشاط القواعد في الكتاب المدرسي:

وفي هذا سيعرض البحث بالدراسة والتحليل منهجية تعليم القواعد كما جاء في الكتاب المدرسي:

البناء اللغوي
قواعد اللغة

33

أ- أتعلم قواعد لغتي:

لقد تعرّفت في المقطع السابق على النعت الحقيقي، فما هو؟
قيم يطابق منوعته؟
والآن لاحظ العبارة الآتية لتعرف نوعاً آخر من النعت:
«حبّ الوطن من الإيمان، كلمة تجري على ألسنة المسلمين صحيح ثابت معناها».

- علام تدلّ كلمتا (صحيح - ثابت)؟
- ما هو المنعوت؟
- ما علاقة الكلمة (معناها) بالكلمتين (صحيح - ثابت) ؟ - كيف نسمي هذا النعت؟
- إذا ما هو النعت السببي؟

الاستنتاج

النعت السببي هو ما دلّ على صفة من صفات تتعلّق بمنعوته.

- قيم يتبع النعت السببي منعوته؟
- ما الصورة التي يلزمها النعت السببي؟
- قيم يطابق النعت السببي ما بعده؟

الاستنتاج

يتبع النعت السببي منعوته في الإعراب والتعريف والتنكير. ويلزم صورة الأفراد، ويتبع ما بعده في التذكير والتأنيث.

ب- أوظف تعلماتي:

- هات أمثلة تشتمل على نعوت سببية.
- عيّن النعت السببي، وبين أوجه المطابقة لمنعوته ولما بعده فيما يأتي:
«صاحبت زميلاً كريماً خلقه، أبيتة نفسه، صالحاً عمله، نقيّة سريرته، حسناً كلامه».

أنجز تماريني في البيت:

- 1- عيّن ممّا يأتي النعت السببي وبين وجه المطابقة بينه وبين منعوته، وبينه وبين ما بعده:
«في صباح يوم مُشرق زُرْتُ حديقة جميلة، أتَنقَلُ في جنباتها وأتشمّم أريج زهراتها المتفتحة أكتامها المنبتة شذاها عطرًا قوًّا، وأتقيّ ظلال أشجارها الباسقة أغصانها، وأسمَعُ تغريد طيورها الجميل وقعه، وكأنّه لسان الطبيعة يشكّر الخالق على بديع صنعه».
- 2- أعرب ما تحته خطّ في الجملة الآتية :
«الزبيح فضل جميل هواؤه، مُشرق شمسُهُ».

4_1_ النعت الحقيقي:

يعتبر النعت من التوابع في علم النحو في اللغة العربية والتوابع هي الأسماء التي تتبع ما يأتي قبلها، فهو عبارة عن صفة يأتي في الجملة من أجل بيان صفة ما.

جاء هذا الدرس (النعت الحقيقي) في المقطع الأول (الحياة العائلية) وقد تضمن

الخطوات الآتية:

أ) أتعلم قواعد لغتي:

لاحظنا أن استخراج درس القواعد مرتبط بالجمال فقط، ولم يبين قيمة وأهمية النعت بالنسبة للنص، فهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً به، فتوظيف النعت في النص بهدف إبراز الموصوف ولبيان صفة في متبوعه، كذلك تحريك القومية وحب الوطن في الشعوب.

لابد من تقديم وظائف القاعدة لا التعريف بها، أي وظيفة النعت في النصوص تكون تفسيرية أو انفعالية، وجمالية.

(ب) أوظف تعلماتي:

استعمل معدو الكتاب عنوان " أوظف تعلماتي " ويعد هذا العنوان من صميم الاستعمال والتواصل، لكن هذا التوظيف اقتصر على جانب محدود من اللغة وهو "الجملة" ونحو الجملة ولم يتجاوزها للنص وهذا مخالف لمبادئ المقاربة التواصلية.

_ الابتعاد عن الأسئلة المباشرة، والاعتماد على بناء منتج كتابي (تعبير كتابي) يتم خلاله توظيف النعت بأنواعه المطلوبة.

_ وإن كان بالإمكان إجراء حوار شفوي يوظف فيه النعت أيضا بما أن المقاربة التواصلية تهدف إلى إنماء وإثراء اللغة عند المتعلمين.

_ عند بناء الدروس من الأفضل قياس المكتسبات القبلية (السابقة) عند المتعلمين، كأن يتحدثوا مثلا عن موضوع حب الوطن ومن خلاله يتم استهداف النعت بأنواعه، وهكذا فهذه الطريقة يكون المتعلم مساهما في بناء العملية التعليمية لا متلقيا فقط، ثم يطلب منه توظيف ما أخذ.

_ نلاحظ كذلك عدم توظيف المكتسبات القبيلة في نشاط إنتاج المكتوب وكان عبارة عن تقديم الأسئلة ثم الإجابة عليها.

_ التركيز على الإعراب في أغلب نشاطات أوظف تعلماتي.

_ من المفروض في نشاط أوظف تعلماتي، كتابة تعبير وتوظيف النعت من خلال الدرس ومكتسبات القبيلة لترسيخ القاعدة بشكل أفضل.

2_4_ همزة الوصل:

تعرف همزة الوصل بأنها همزة تقع في أول الكلمة، يثبت لفظها عند الابتداء بها ويسقط عند وصل الكلمة بما قبلها أي تنطق نطق همزة القطع في بداية الكلام، تكتب همزة

الوصل بهذا الشكل (ا)، أي بلا رسم الهمزة عليها وسميت بهمزة الوصل لأنها تصل بين الكلمة وما قبلها فمن خلال هذا سنرى تطبيقها في الكتاب المدرسي.

لقد اخترنا المقطع الثالث "عظاء الإنسانية في قواعد اللغة"، حيث تم دراسة الظاهرة اللغوية تحت عنوان أتعلم لغتي "همزة الوصل"، حيث جاء في الكتاب "عد إلى النص ولاحظ ما يأتي"، وهنا وجه المتعلمون لاستخراج الشواهد من النص المقروء والمدرّوس من الناحية الفكرية والأسلوبية، وأعطى لهم مقطع من النص وهو (اندفع الرازي بكل قوة في دراسة الطب واطلع على فنون العلاج لدى الإغريق والفرس والهنود والعرب).

وبعد هذا المقطع قدمت أسئلة دقيقة هي:

_ ما هي الكلمات التي تنطق همزتها؟

_ وهل تكتب هذه الهمزة؟

_ كيف تسمى؟ ولماذا؟

_ متى تنطق بها ومتى تهملها؟

_ ماذا تستنتج؟

_ ما هي الحالات التي وردت فيها همزة الوصل في هذه العبارة؟

_ هل هناك حالات أخرى؟ وما هي؟

والغرض من هذه الأسئلة هو توجيههم لمناقشة الظاهرة اللغوية المراد تدريسها، وتوجيههم لاستنتاج تعريف الظاهرة وبيان أحكامها فمثلا جاء في الكتاب في تعريف همزة الوصل:

_ ماضي الفعل الخماسي والسداسي ومصدرهما.

_ أمر الفعل الثلاثي.

_ "ال" التعريف

_ الأسماء السبعة الآتية " ابن _ ابنه _ اثنان _ امرؤ _ امرأة

ومن ثم يوجه المدرس المتعلمين للتدريب الفوري من خلال التطبيقات واردة قصد الدعم والتثبيت.

وجاءت تحت عنوان "أوظف تعلماتي" حيث طلب منهم الآتي:

- عد إلى النص إلى واستخرج الكلمات المبدوءة بهمزة وصل.

_ هات سبع جمل مفيدة من إنشائك مشتملة من الأسماء السبعة الخاصة بهمزة الوصل الواردة في الاستنتاج.

فمن خلال ذلك يوجههم إلى حل تمرينات أخرى في البيت، ودليل ذلك ما جاء في الكتاب المدرسي تحت عنوان " أنجز تماريني في البيت " والأسئلة جاءت كالتالي:

_ عين همزة الوصل فيما يلي؟

استغفر ربك استغفارا.

-افهم السؤال قبل الشروع في الإجابة.

ومن هنا نفهم أن الظاهرة اللغوية "همزة الوصل" استخلصت من نشاط القراءة المشروحة من ميدان فهم المكتوب، وعليه هناك تكامل بين الأنشطة وتدرج بين عناوين نص القاعدة كما جاء مثلا:

(أ) أتعلم قواعد لغتي.

(ب) أوظف تعلماتي.

(ج) أنجز تماريني في البيت.

_ نلاحظ أن همزة الوصل لها وظيفة نحوية فهي ترتبط بين الكلمة الموجودة والكلمة التي قبلها مثل: دراسة الطب واطلع أي لم تقطع العلاقة بينهم، بل وصلت الكلمتين ببعضهم لتعطي للجملة المعنى والفائدة المطلوبة.

من خلال اختيارنا للمقاطع وتحليلها نلاحظ أن المقطع الأول حب الوطن في نشاط القواعد في ميدان فهم المكتوب لم يكن هناك تكامل بين فهم المكتوب وإنتاج المكتوب.

ولقد اخترنا مقطع آخر وهو المقطع الثالث "عظماء الإنسانية" في قواعد اللغة "همزة الوصل".

في طريقة تنفيذ التعليمات، لاحظنا أن المحتوى الذي جاء في دليل الأستاذ طبق في الكتاب المدرسي، وأن قواعد اللغة ركزت على تعريف القاعدة، ولم يتطرق الكتاب إلى وظيفتها لكن قمنا باستنتاجها من خلال التحليل.

_ إضافة إلى أن محتوى القواعدي (المقرر) كاف، فقد شمل جميع المجالات والمحاور من قيم وحب الوطن وعطاء الإنسانية لكن المتعلم لا يستطيع استيعابه لكثرة الدروس في البرنامج والحجم الساعي غير كاف.

_ المحتوى المعرفي لا يخدم التعبير لأن أغلب دروس "أوظف تعلماتي" كانت عبارة على ذكر أمثلة أو ربط بين المفاهيم أو الإعراب، ولم تكن تعبير يقدمه التلميذ ويوظف فيه قواعد اللغة.

5_الخلاصة:

نستخلص مما سبق ذكره، أن النتائج المتحصل عليها حول الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم المتوسط، والتي تتمثل في وجود مجموعة من دروس القواعد وتنوعها في مختلف المقاطع، كما وجدنا أيضا قلة الأمثلة النحوية في الكتاب المدرسي وارتباطها بالنص فقط، كذلك الاعتماد على الأسئلة المباشرة بكثرة في أغلب دروس القواعد.

أما عن طرائق تدريس القواعد، فقد وجدنا أن الطريقة المعتمدة هي الطريقة الحوارية كونها تعتمد على المناقشة والحوار، فيكون هناك تفاعل بين المعلم والمتعلم واستثمار خبرات التلاميذ السابقة لتوجيه نشاطهم لتحقيق هدف معين.

الخاتمة

الخاتمة

في نهاية هذا العمل المتواضع، والذي حاولنا فيه تسليط الضوء على واقع تعليم القواعد في السنة الأولى من التعليم المتوسط من منظور المقاربة التواصلية، توصلنا لجملة من النتائج:

_ لم تورد الوثائق التربوية الثلاث مصطلح المقاربة التواصلية بطريقة مباشرة، لكن أشارت إلى المقاربة النصية، والتي تعد جزءا من المقاربة التواصلية باعتبارها تركز على توظيف القواعد في النصوص.

- شح المعلومات الشارحة للمقاربة النصية والتواصلية وعلى حد سواء. وهذا يدل على ضعف التصور لدى معدي المناهج أو الكتب المدرسية.

- يتطلب تطبيق المقاربة التواصلية محتوى خاصا، وحجما ساعيا كبيرا كافيا لتطبيق مبادئها وتصوراتها على أكمل وجه.

- عدم توفر ربط بين الدروس النحوية بالنص وعدم تقديم وظائف وأهداف كل درس نحوي.

- اعتماد الكتاب على الطرائق التقليدية رغم دعوة المناهج إلى اعتماد المقاربة النصية والمقاربة التواصلية، ويظهر ذلك جليا من خلال اعتماد منهجية تعليم القواعد وتعلمها على نحو الجمل، وليس نحو النصوص أو النحو الوظيفي.

- الاعتماد على حفظ القاعدة النحوية أكثر من التوظيف والاستعمال.

وفي ضوء هذه النتائج، نقترح الدراسة مجموعة توصيات، وهي كالتالي:

_ الابتعاد عن المقاربات التقليدية وتوظيف المقاربات الحديثة في تعليم القواعد وتعلمها أهمها: المقاربة النصية والمقاربة التواصلية.

- إعداد محتوى وظيفي تواصل يتماشى مع التصور الصحيح للمقاربة التواصلية،

نركز فيه على الوظائف اللغوية، وجعلها هي الكفاية المستهدفة في تعليم اللغة وتعلمها.

_ ربط الوضع بالاستعمال في تعليم القواعد وتعلمها، وهو ما يتيح للمتعلم اكتساب كفاية تواصلية متكاملة.

_ تكوين الأساتذة على المقاربات التعليمية الحديثة، أبرزها المقاربة النصّية والمقاربة التواصلية.

-تشجيع المتعلمين على القراءة، فهي التي تتيح لهم ربط الوضع (القواعد) بالاستعمال بطريقة ضمنية تواصلية.

قائمة

الملاحق

الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية – مرحلة التعليم المتوسط

- نموذج شبكة الملاحظة والمتابعة لتقويم ميدان الإنتاج الكتابي (الخاصة بالمتعلم)

الاسم واللقب		معايير التقويم																				المعايير	الرقم	
		20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1			
المؤشرات																						2 = متميز	1 = نام	0 = متفتر
الاستهلال ..																						الاستهلال	1	
احترام حجم المنتج																						الاستجابة لطبيعة الموضوع	2	
وسيلة العرض المناسبة																						احترام حجم المنتج	3	
عرض الفكرة																						وسيلة العرض المناسبة	4	
استخدام جمل تامة المعنى																						عرض الفكرة	5	
توظيف الأفعال حسب أزمنتها																						استخدام جمل تامة المعنى	6	
توظيف التراكيب والصيغ																						توظيف الأفعال حسب أزمنتها	7	
توظيف الأساليب المناسبة																						توظيف التراكيب والصيغ	8	
التمثل الصحيح للمعنى																						توظيف الأساليب المناسبة	9	
احترام علامات الإعراب																						التمثل الصحيح للمعنى	10	
احترام الجانب المنهجي																						احترام علامات الإعراب	11	
عدم التناقض																						احترام الجانب المنهجي	12	
توظيف علامات الترتيب																						عدم التناقض	13	
استغلال السندات التوضيحية																						توظيف علامات الترتيب	14	
طرح الرأي وتعليقه																						استغلال السندات التوضيحية	15	
تلاوم الأفكار مع الموضوع																						طرح الرأي وتعليقه	16	
إدراج قيمة																						تلاوم الأفكار مع الموضوع	17	
الاستدلال																						إدراج قيمة	18	
اقتراح حل، إبداء رأي																						الاستدلال	19	
																						اقتراح حل، إبداء رأي	20	

ملحظة : صيغت المؤشرات في شكل مصادر ليُستقى المعلم انتقائاً أفعال قابلة للملاحظة والقياس بما يتناسب وطبيعة القضية والتعلم، كما يمكن اقتراح مؤشرات أخرى..

الإقامة : 01/01/2017

موقع : مدينت عددا من النقاط

ملاحظة : - صيغت المؤشرات في شكل مصادر ليتسنى للمعلم اشتقاق أفعال قابلة للملاحظة والقياس بما يتناسب وطبيعة الموضوع والمتعلم، كما يمكن اقتراح مؤشرات أخرى..
- الأرقام : 0 / 1 / 2 هي رموز وليست عددا من النقاط.

الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية – مرحلة التعليم المتوسط

نموذج لشبكة الملاحظة والمتابعة لتقديم ميدان فهم المكتوب (الخاصة بالمعلم)

الترقيم	المعايير	الاسم واللقب																		
		معايير التقييم																		
		2 = متميز																		
		1 = نام																		
		0 = متعثر																		
	المؤشرات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19
1	الاستهلال ..																			
2	سلامة وضعية الجسم.																			
3	مستوى الصوت المناسب للمقام.																			
4	نطق الحروف من مخارجها الصحيحة.																			
5	قراءة وحدات لغوية كاملة (الاسترسال)																			
6	احترام علامات الإعراب																			
10	احترام علامات الوقف																			
11	استخدام التنغيم بطريقة صحيحة.																			
12	التعرف معطيات النص																			
13	تحديد معان من خلال سياقات																			
14	تجزئة النص إلى وحدات																			
15	تحديد الروابط بين النص والسند																			
16	الإجابة عن أسئلة حول المعنى																			
17	شد الانتباه وقوة التأثير.																			
18	جهرة الصوت.																			
19	القراءة الإيقاعية																			

ملاحظة : - صيغت المؤشرات في شكل مصادر ليتمنى الأستاذ اشتقاق أفعال قابلة للملاحظة والقياس بما يتناسب وطبيعة الوضعية والمعلم، كما يمكن اقتراح مؤشرات أخرى.
- الأرقام : 0 / 1 / 2 هي رموز وليست عددا من النقاط.

أفريل 2016

أفريل 2016

You created this PDF from an application that is not licensed to print to novaPDF printer (<http://www.novapdf.com>)

الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية – مرحلة التعليم المتوسط

10	المقطع 03	عطاء الاستجابة	الموارد المعرفية	خطابات متنوعة مرتبطة بالحياة بالمحور	نصوص متنوعة شعرية وثورية مشكولة جزئيا يطلب عليها الوصف والسرود. - المفعول به نائب الفاعل - علامات الوقف - الألف اللينة في الأسماء والأفعال	- موضوعات من مختلف الأنماط يطلب عليها الوصف والسرود - إنتاج نص يتضمن تحرير مقدمة - تحرير منتج انطلاقا من وضعية مناسبة يتضمن قيما ومواقف	
11			الموارد المنهجية	التعبير عن الفهم. - مراعاة حديث الآخر. - تناول الكلمة بلباقة. - ضبط النفس أثناء التواصل	- القراءة الجهرية المناسبة لمعاني الموضوع. - احترام علامات الوقف - فهم المقروء واستثماره - إثراء الأفكار - نقد المقروء - تحديد أنماط التصور - البناء السليم صوابها ويتحكم فيها بالجمال - التوظيف الصحيح لقواعد النحو والصرف والإملاء	- ثراء الأفكار وانسجامها - البناء السليم للجمال - حسن التوظيف لقواعد اللغة - استعمال علامات الوقف حسب مقتضى الحال. - استخدام الروابط المناسبة للنمط والتقنية - إبراز المواقف	
12							
13	(التمجيد ، تقويم ، ومعالجة) للمقطع						
14	(تقويم فصيلي) + (تقويم تشخيصي ومعالجة)						
15	المقطع 04	الانحلال والمجتمع	الموارد المعرفية	خطابات متنوعة مرتبطة بالمحور	نصوص متنوعة شعرية وثورية مشكولة جزئيا يطلب عليها الوصف والسرود. المنبتا والخبر ، كان وأخواتها ، علامات الوقف - هزة الوصل	- موضوعات من مختلف الأنماط يطلب عليها الوصف والسرود - إنتاج نص يتضمن تحرير مقدمة - تحرير منتج انطلاقا من وضعية مناسبة يتضمن قيما ومواقف	
16			الموارد المنهجية	التعبير عن الفهم. - مراعاة حديث الآخر. - تناول الكلمة بلباقة. - ضبط النفس أثناء التواصل	- القراءة الجهرية المناسبة لمعاني الموضوع. - احترام علامات الوقف - فهم المقروء واستثماره - إثراء الأفكار - نقد المقروء - البناء السليم للجمال - التوظيف الصحيح لقواعد النحو والصرف والإملاء	التعبير بنظام - مراعاة مقام السطحية. - تسلسل الأفكار وتربطها - تتبع الشرائع - دلائلها والمقارنة والاستنتاج - ثراء الأفكار - انسجامها - البناء السليم للجمال - حسن التوظيف - لقواعد اللغة - صحة توظيف أزمنة الأفعال - استعمال علامات الوقف حسب مقتضى الحال .	
17							

أفريل 2016

10Page

الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية – مرحلة التعليم المتوسط

المخطط السنوي لبناء التعلّقات، السنة الأولى المتوسطة:

الأسابيع	المقاطع	المحاور	فهم المنطوق وإنتاجه	فهم المكتوب	تقديم شخصي	الإنتاج الكتابي			
01	المقطع 01	الحياة العقلية	الموارد المعرفية	الموارد المنهجية	خطابات منطوقة من الأنماط المدروسة تتضمن قواعد الخطاب الشفوي موضوعات سردية وصفية تتناول محيط الأسرة.	- موضوعات من مختلف الأنماط يطلب عليها الوصف والسرود - تصميم نص - تحرير مقدمة			
02						الموارد المعرفية	الموارد المنهجية	- تصورات متنوعة مرتبطة بالحياة المدرسية والحياة العامة	- ثراء الأفكار وإنسجامها، البناء السليم للجمل - حسن التوظيف لقواعد اللغة - استعمال علامات الوقف حسب مقتضى الحال - استعمال الواجب المناسبة
03								- تصورات متنوعة مرتبطة بالحياة المدرسية والحياة العامة	- ثراء الأفكار وإنسجامها، البناء السليم للجمل - حسن التوظيف لقواعد اللغة - استعمال علامات الوقف حسب مقتضى الحال - استعمال الواجب المناسبة
04								- تصورات متنوعة مرتبطة بالحياة المدرسية والحياة العامة	- ثراء الأفكار وإنسجامها، البناء السليم للجمل - حسن التوظيف لقواعد اللغة - استعمال علامات الوقف حسب مقتضى الحال - استعمال الواجب المناسبة
05	المقطع 02	حب الوطن	الموارد المعرفية	الموارد المنهجية	خطابات منطوقة مرتبطة بالحياة المدرسية والحياة العامة	- موضوعات من مختلف الأنماط يطلب عليها الوصف والسرود - إنتاج نص يتضمن تحرير مقدمة - تحرير منتج انطلاقا من وضعية مناسبة يتضمن قيما ومواقف			
06						الموارد المعرفية	الموارد المنهجية	- تصورات متنوعة مرتبطة بالحياة المدرسية والحياة العامة	- ثراء الأفكار وإنسجامها، البناء السليم للجمل - حسن التوظيف لقواعد اللغة - استعمال علامات الوقف حسب مقتضى الحال - استعمال الواجب المناسبة
07								- تصورات متنوعة مرتبطة بالحياة المدرسية والحياة العامة	- ثراء الأفكار وإنسجامها، البناء السليم للجمل - حسن التوظيف لقواعد اللغة - استعمال علامات الوقف حسب مقتضى الحال - استعمال الواجب المناسبة
08								- تصورات متنوعة مرتبطة بالحياة المدرسية والحياة العامة	- ثراء الأفكار وإنسجامها، البناء السليم للجمل - حسن التوظيف لقواعد اللغة - استعمال علامات الوقف حسب مقتضى الحال - استعمال الواجب المناسبة
09	(إنتاج ، تقديم ، ومعالجة) للمقطع								

أفريل 2016

9Page

الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية – مرحلة التعليم المتوسط

(إدماج ، تقويم ، ومعالجة) للمقطع			
المقطع 05	المقطع 06	الاحياء	الاعمال
الموارد المعرفية	الموارد المعرفية	الموارد المعرفية	الموارد المعرفية
خطابات متنوعة مرتبطة بالمحور	خطابات متنوعة مرتبطة بالمحور	خطابات متنوعة مرتبطة بالمحور	خطابات متنوعة مرتبطة بالمحور
- نصوص متنوعة شعرية ونثرية - مشكلة جزئيا يغلب عليها الوصف والسرد . - إن و آخراتها - الجمع وأنواعه - علامات الوقف . - هجرة القطع	- القراءة الجهرية المناسبة لمعاني الموضوع . - احترام علامات الوقف . فهم المقروء واستثماره . - إقراء الأفكار . تحديد أنماط النصوص . البناء السليم للجميل . التوظيف الصحيح لقواعد النحو والصرف والإملاء . التعبير بنظم (إدماج ، تقويم ، ومعالجة) للمقطع	- نصوص متنوعة شعرية ونثرية - مشكلة جزئيا يغلب عليها الوصف والسرد . - علامات الوقف - أسماء الإشارة - الأسماء الموصولة	- نصوص متنوعة شعرية ونثرية - مشكلة جزئيا يغلب عليها الوصف والسرد . - علامات الوقف - أسماء الإشارة - الأسماء الموصولة
- موضوعات من مختلف الأنماط يغلب عليها الوصف والسرد - ما يفيد التشبيه والتفاضل - ما يفيد التعت والتوكيد - تلخيص نص سردي أو وصفي - مراعاة خصائص التقية	- ثراء الأفكار واستثمارها . البناء السليم للجميل - حسن التوظيف لقواعد اللغة . - استعمال علامات الوقف حسب مقتضى الحال . - استعمال الروابط المناسبة للمقام - التصميم السليم	- موضوعات من مختلف الأنماط يغلب عليها الوصف والسرد - ما يفيد التشبيه والتفاضل - ما يفيد التعت والتوكيد - تلخيص نص سردي أو وصفي - مراعاة خصائص التقية	- موضوعات من مختلف الأنماط يغلب عليها الوصف والسرد - ما يفيد التشبيه والتفاضل - ما يفيد التعت والتوكيد - تلخيص نص سردي أو وصفي - مراعاة خصائص التقية
21	22	23	24
25	26	27	28

أفريل 2016



المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المراجع العربية

- (1) ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 2003م.
- (2) أبو أنس أشرف بن يوسف بن حسين، الدروس النحوية، دار العقيدة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، القاهرة، د ط، 1428 هـ، 2007م.
- (3) أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
- (4) أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 1991.
- (5) جون أوستين، نظرية أفعال الكلام كيف ننجز بحث الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قنيني، الدار البيضاء، المغرب، إفريقيا الشرق.
- (6) جون أوستين، نظرية أفعال اللغة أسسها وحدودها الفلسفية والعلوم الانسانية، 21 أكتوبر 2016.
- (7) حسن اللحية، الكفايات في علوم التربية- بناء الكفاية-مجزوءة الكفايات، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2006م.
- (8) حسن شحاته، معجم المصطلحات التربوية (النفسية)، الدار المصرية، القاهرة، ط 1، أكتوبر، 1424 هـ، 2003 م.
- (9) حياة طكوك، نشاط القراءة في الطور الأول مقارنة تواصلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية آدابها جامعة سطيف الجزائر، 2009-2010.
- (10) خديجة أوليدي، النحو بين العملية والتعليمية في التراث العربي، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والادبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة ورقلة، الجزائر.
- (11) الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة لبنان، ط 1، بيروت، لبنان، 2004م.

- 12) دايان لارسن فريمان، أساليب ومبادئ في تدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، تر: عائشة موسى السعيد، المملكة العربية السعودية، مطابع جامعة الملك سعود، 1418 هـ، 1997م.
- 13) دوغلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعلمها، تر: عبده الراجحي، دار النهضة العربية، د ط، بيروت، 1994م.
- 14) رانيا رمضان أحمد زين، ملامح اللسانيات التواصلية في التراث النحوي العربي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية عمان، 2014م.
- 15) رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها وصعوباتها، دار الفكر العربي، ط 1، مصر، 1425 هـ، 2004م.
- 16) سعاد عبد الكريم، عباس الوائلي، طرائق التدريس الأدب والبلاغة بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2004 م.
- 17) سعيد سعد الأكلي، برنامج كمبيوتر إثنائي في مادة قواعد اللغة العربية، رسالة ماجستير معهد الدراسات التربوية قسم التكنولوجيا، السعودية، 1429 هـ / 2008م
- 18) صالح بالعيد، دروس في اللسانيات، دار هومة للنشر والتوزيع، د ط، د ت.
- 19) عابد بوهادي، تحليل الفعل اليداكتيكي، مقارنة لسانية بيداغوجية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 39، ع: 02، 2012م.
- 20) عائشة إدريس، أثر استخدام طريقتي الاستقراء والقياس في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط، في مادة قواعد اللغة العربية، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية جامعة الموصل، 2007/10/07م.
- 21) عبد العزيز أمين عبد الغني، مقياس المهارات التواصلية للطفل الدواني، مجلة الارشاد النفسي، مركز الارشاد النفسي، ع: 35، ج: 02، أغسطس، 2013م.
- 22) عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 1426 هـ، 2005م.

- (23) عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب-مقاربة لغوية تداولية- دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2004.
- (24) لطفي بوقرة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، معهد الأدب واللغة، جامعة بشار.
- (25) لغرس سهيلة، أهمية قواعد اللغة العربية للطلبة الجامعيين، دراسة سوسiolوجية، الملتقى الوطني حول إشكالية تعليمية نحو اللغة العربية بين التقنية والتواصلية في الجامعة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة معسكر.
- (26) محمد العبد، العبارة والإشارة، دراسة في نظرية الاتصال، مكتبة الآداب، ط 2، القاهرة، مصر.
- (27) محمد جاهمي، واقع تعليم النحو العربي في المرحلة الثانوية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 07، فيفري، 2005م.
- (28) محمد مكسي، ديداكتيك القراءة المنهجية مقاربات وتقنيات، دار الثقافة، ط 2، المغرب، 1998م.
- (29) محمد منير مرسى، الدراسة لبعض مشكلات التدريس النحو العربي ومحاولات تطويره، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر.
- (30) محمود السيد أحمد، تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير، بحث مقدم الى ندوة مناهج تعلم اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي في الوطن العربي.
- (31) نايف خارما، على الحجاج، اللغات الاجنبية، تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت، 1988م.
- (32) نورة آل ثاني، النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية، مدارس قطر نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة قطر كلية الآداب والعلوم، 2013-2014
- (33) هاني موسى حرب صعوبات تعلم الصرف لدى طلبة الصف السادس الأساسي، رسالة ماجستير، كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس، غزة، 1425 هـ / 2004 م.

- الوثائق التربوية:

34) دليل أستاذ اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، محفوظ كحوال وآخرون، وزارة التربية الوطنية، موفم للنشر.

35) منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2013.

36) منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016.

37) الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط، المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016.

- المراجع الأجنبية:

38) Jean-Pierre Cup: Dictionnaire de didactique du française, langue étrangère et seconde, Asdifile. CLE international, Paris, 2003.

- المواقع الإلكترونية:

39) حسين نجا، طرائق تدريس النحو العربي لدى طلبة اللغة العربية وآدابها مجلة أقلام الهند، ع: 03، سبتمبر م، www.aqlamalhin.com، 2021/04/09، 04:01.

40) عبد الله جاد الكريم، النحو التعليمي مفهومه وأسبابه، مجمع اللغة العربية 4:00|2021-04-09. <http://WWW.m-arabia.com>-

41) ليلي بلوش، ما يحتاجه الأستاذ المتربص، مديرية التربية لولاية سطيف، وزارة التربية الوطنية، 2014/2015. <http://ecoledz.weebly.com/>

42) مسعود طواهرية، تيسير النحو التعليمي، دراسة في المنهج وآليات إصلاحه

البيداغوجية، جامعة الوادي، WWW.dspace.univ.eloued.dz 02:29\2021\03\03.

(43) ندين حميدان، أنثوغرافيا التواصل وعلم اللغة الاجتماعي، <http://e3arabi.com> 8:24 2021/4//7 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء.....	
الإهداء.....	
المقدمة.....	7.....
الفصل الأول: ماهية القواعد وطرائق تعليمها وتعلمها	
المبحث الأول: تعليم قواعد اللغة وتعلمها.....	8.....
1- تمهيد:.....	8
2 - مفهوم القواعد:.....	8
3 - القواعد العلمية والقواعد التعليمية:.....	9
3-1- النحو العلمي:.....	9
3-2- النحو التعليمي:.....	10.....
4 - تعليم القواعد وتعلمها بين المقاربات التقليدية والمقاربات الحديثة:.....	12.....
4-1- الطرائق التقليدية:.....	13.....
4-1-1- الطريقة القياسية:.....	13.....
4-1-2- الطريقة الاستنباطية (الاستقرائية):.....	15.....
4-1-3- الطريقة الحوارية:.....	17.....
4-1-4- الطريقة التكاملية (المعدلة):.....	18.....
4-2- الطرائق والمقاربات الحديثة في تعليم القواعد وتعلمها:.....	20.....
4-2-1- المقاربة النصية:.....	20.....
4-2-2- المقاربة التواصلية:.....	21.....
5 - المشكلات التي تواجه التلميذ في تعلم القواعد:.....	23.....
5-1- أسباب رئيسية تتعلق بالنحو العربي نفسه:.....	23.....
5-2- أسباب ثانوية تتعلق بكل من:.....	23.....
5-3- طبيعة المنهاج:.....	24.....

24-5- صعوبات تتعلق في عسر طريقة تدريسه:.....	24
6 - الحلول المقترحة لتفادي مشكلات تعلم القواعد النحوية:.....	24
7 - أهمية تعليم قواعد اللغة النحوية وتعلمها:.....	25
8- خلاصة:.....	26
المبحث الثاني: المقاربة التواصلية في تعليمية اللغات.....	28
1-تمهيد:.....	28
2- المقاربة التواصلية:.....	28
2-1- مفهوم التواصل:.....	28
2-1-1- التواصل في اللغة:.....	28
2-1-2- التواصل في الاصطلاح:.....	29
2-1-3- مفهوم المقاربة التواصلية :.....	29
3- نشأة المقاربة التواصلية:.....	31
4 - مصادر المقاربة التواصلية:.....	33
4-1أنثروغرافيا التواصل:.....	33
4-2 اللسانيات الاجتماعية:.....	34
4-3 التداولية:.....	34
5- مبادئ المقاربة التواصلية:.....	35
6- أهمية المقاربة التواصلية في تعليم اللغة العربية وتعلمها:.....	36
7- النقد الموجه للمقاربة التواصلية:.....	36
8-الخلاصة:.....	37

الفصل الثاني: واقع تعليم القواعد في السنة الأولى من التعليم المتوسط.

المبحث الأول: واقع تعليم القواعد في الوثائق التربوية من منظور المقاربة التواصلية.....	40
1 - تمهيد:.....	40
2-واقع تعليم القواعد في المنهاج ودراسته:.....	40
2-1-تعريف المنهاج:.....	40
2-2 -الدراسة التحليلية لبرنامج القواعد في المنهاج:.....	41

43	2-3 -ملاحم التخرج من التعليم الأساسي:
44	2-4 -الكفايات المستهدفة من تعليم القواعد في منهاج السنة الأولى من التعليم المتوسط:
45	2-5 - منهجية تدريس القواعد في ميدان فهم المكتوب:
49	3_ مكانة تعليم القواعد في الوثيقة المرافقة ودراساتها:
49	3-1 تعريف الوثيقة المرافقة:
50	3-2 مكانة القواعد في الوثيقة المرافقة:
51	3-3 مكانة تعليم القواعد من خلال نشاط القراءة:
51	3-3-1 من حيث الشكل:
52	3-4 المخطط السنوي لبناء التعلّمات، السنة الأولى المتوسطة:
54	3-5 الحجم الساعي للسنة الأولى من التعليم المتوسط:
54	3-6 نموذج لشبكة الملاحظة والمتابعة لتقويم ميدان " فهم المكتوب (الخاصة بالمتعلم):
55	4- مكانة تعليم القواعد في دليل الأستاذ:
55	4-1- التعريف بدليل الأستاذ:
56	4-2- وصف مدونة دليل استعمال الكتاب:
56	4-3 - تحليل محتوى دليل الأستاذ:
57	4-4- مكانة تعليم القواعد في دليل الأستاذ:
59	5- خلاصة:
61	المبحث الثاني: منهجية تعليم القواعد في كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط
61	1 _ تمهيد:
61	2_ وصف المدونة:
61	3_ مكانة نشاط قواعد اللغة في الكتاب المدرسي:
62	3_1 الكتاب المدرسي:
62	3_2 تحليل محتوى الكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط (وصف الكتاب):

63.....	3_3_ عرض محتوى المقرر الدراسي في قواعد اللغة ودراسته:
65.....	3_4_ نوع الدروس النحوية في الكتاب المدرسي:
65.....	4_ منهجية تعليم لنشاط القواعد في الكتاب المدرسي:
66.....	4_1_ النعت الحقيقي:
67.....	4_2_ همزة الوصل:
70.....	5_ الخلاصة:
72.....	الخاتمة.
74.....	قائمة الملاحق.
82.....	المصادر والمراجع.
89.....	فهرس المحتويات.

ملخص الدراسة:

يطرح هذا البحث المعنون بـ "تعليم القواعد و تعلمها للسنة الأولى من التعليم المتوسط قضية تعليم القواعد وتعلمها في ضوء المقاربة التواصلية " دراسة تحليلية نقدية".

وهدف هذا البحث، ليس وضع طريقة لتدريس قواعد اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط بل هو محاولة قيام بدراسة وصفية نقدية تحليلية لواقع تعليم القواعد وتعلمها في الوثائق التربوية والكتاب المدرسي، بالإضافة إلى تسليط الضوء على المقاربة التواصلية وإبراز أهميتها في تعليم القواعد وتعلمها، حيث خلصنا في هذه الدراسة إلى أن الوثائق التربوية الثلاث، المنهاج، والوثيقة المرافقة، ودليل استعمال الكتاب، لم تورد مصطلح المقاربة التواصلية بطريقة مباشرة لكن أشارت إلى المقاربة النصية والتي تعد جزءا منها، أما الكتاب المدرسي يعد مصدر للنصوص و التي هي منطلق للنشاط المدرسي.

الكلمات المفتاحية:

القواعد، المقاربة التواصلية، المقاربة النصية، المنهاج، الوثيقة المرافقة، دليل الأستاذ، الكتاب المدرسي.

Abstract :

This research, entitled "grammar teaching and learning for the first year of intermediate education, raises the issue of grammar teaching and learning in the light of the communicative approach, "a critical analytical study".

The aim of this research is not to develop a method for teaching Arabic grammar in the intermediate education stage, but rather it is an attempt to conduct a descriptive, critical and analytical study of the reality of grammar teaching and learning in educational documents and textbooks, in addition to shedding light on the communicative approach and highlighting its importance in grammar teaching and learning. This study indicates that the three educational documents, the curriculum, the accompanying document, and the book's usage guide, did not directly mention the term communicative approach, but referred to the textual approach, which is part of it, while the textbook is a source of texts that are a starting point for school activity.

key words:

Grammar, communicative approach, textual approach, curriculum, accompanying document, teacher's guide, textbook.